

تعدد الأوجه النحوية وأثره الدلالي (تفسير الشيرازي نموذجاً)

د. بسمة عبد الله عبيد العصيمي
أستاذ علم اللغة المساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب جامعة الطائف
basma@yahoo.com

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى بيان أثر الاختلاف بين النحويين في الأوجه الإعرابية في تفسير الآيات لأن هذا الاختلاف هو اكتناهٌ لمعاني النحو في الإفصاح عن تفسير العديد من آي الذكر الحكيم إذ لا يخفى على دارس العربية الارتباط الوثيق بين المعنى والحالة الإعرابية ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة الموسومة بـ (تعدد الأوجه النحوية وأثره الدلالي " تفسير الشيرازي نموذجاً") وقد تناولت في تمهيد الدراسة (التعدد النحوي ، الشيرازي وتفسيره) وتناولت في المبحث الأول (أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى) والمقصود به أن يكون هناك قرادة قرآنية أو شاهد نحوي يروى بأكثر من وجه إعرابي فيحاول النحوي أن يعطى الحالة النحوية التي يرد عليها الشاهد رأياً يطابق قاعدة نحوية معروفة تجعل للنص وجهاً مقبولاً في العربية جائزاً عند دارسيها . كما تناولت في المبحث الثاني (أثر الاشتقاق الصرفي في توجيه المعنى) والمقصود به أن ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وجواهر بلاغته عليها اعتمد الفقهاء في شرعهم ومنها استنبط النحويون قواعدهم وعليها عول الشعراء والأدباء وقد حوّل المفسرون في التأصيل لهذه المفردات وتقليبها على الأوجه المحتملة في العربية ، وجاءت الخاتمة بجملة من النتائج

الكلمات المفتاحية: النحو، الأثر الدلالي، التعدد النحوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما عَرَفْنَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَلْهَمَنَا مِنْ شُكْرِهِ، وَفَتَحَ لَنَا مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ، وَجَنَّبَنَا مِنَ الْإِلْحَادِ وَالشُّكِّ فِي أَمْرِهِ حَمْدًا نَعْمَرُّ بِهِ فِي مَنْ حَمَدَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَنَسْبِقُ بِهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاؤِهِ وَغَفْوِهِ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ، أَمَا بَعْدُ.

فقد حظي القرآن الكريم بجهودٍ جبارة لمعرفة معانيه والوقوف على أسرارهِ ما لم يحظ أي نص سماوي. فهذا الكتاب أنزله الله على أمةٍ كانت تعيش في وضعٍ معرفي محدود، فجاء مشتملاً على الأحكام والقوانين والقيم الإنسانية والأخلاقية مخاطباً الناس منذ نزوله وحتى يوم المعاد. جاء القرآن بسببٍ جديدٍ وأسلوبٍ فريدٍ كان غريباً على العرب، لا هو نثرٌ مثل نثرهم، ولا هو شعرٌ مثل شعرهم، فقد جمع بين مزايا أنواع الكلام فاحتوى على أناقة الشعر وطلاقة النثر، فنهض المسلمون عاكفين على معرفة معانيهِ ودراسة شؤون الآيات القرآنية وملابساتها وما يتعلق بها من العلوم والمعارف.

أما عن سبب اختياري القرآن الكريم مجالاً للدراسة فيمكن في عدة أمور منها ؛ شعوري من خلال دراستي للنحو بأن القرآن الكريم كان له فضل عظيم على هذا العلم ، سواء في نشأته ، أو في مراحل

تطوره ، وأن من الواجب حيال هذا أن يتخذ القرآن الكريم منطلقاً فسيحاً ينطلق منه إلى تنقيح قواعد النحو وتخليصها من الشوائب ، وما علقت به من أمور عكرت صفوه ونقاءه ؛ لأن القرآن الكريم كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، فهو النص الصحيح الثابت المتواتر ، وليس هناك نص مماثل له مما يستشهد به ، ويشبهه في قوة ثباته وثبات روايته والقطع بصحته في متنه ولفظه ، وعليه فالواجب ألا تفضل عليه القواعد النحوية ، بل الواجب أن تقاس القواعد عليه ، وأن تكون القواعد النحوية مستقرة منه.

ومن يتتبع نشأة النحو الأولى ، وتقعيد العلماء له، يلحظ أن تعدد الأوجه في تحليل أحد العناصر التركيبية أمر شائع ومألوف، فيرى أحياناً أن أحدهم قد يجيز غير وجه في عنصر ما، كما يألّف الخلاف بينهم في أثناء التحليل، ولذلك شاع الجواز في تحليلهم، وكثر الأخذ والرد بالترجيح أو التضعيف أو الرّفص؛ فكان من البديهي أن تختلف آراؤهم، وتتشعب مواقفهم، وتتعدّد أوجههم في تحليلاتهم، راسمين للغة في ضوء هذه الاختلافات كلّها، الغناء في التنوع المعنوي، والثّماء في التعبير الدلالي.

والشيرازي واحد من الذين نهلوا من هذا الرافد فغاص في دقائق أسرارهِ المعرفية والكونية متخذاً من الفلسفة سبيلاً للوصول إلى مبتغاه، فهو واحد من النماذج التي أغنت الفكر الإسلامي بعامة والفكر الشيعي بخاصة على الرغم من نشأته في جو كان مشحوناً بالعداء لأهل الفكر الذي كان يسير بالمجتمع نحو الجمود.

وبالرغم من هذا كله لم يجد الشيرازي حرجاً من التصريح بما يراه هو من قضايا الفلسفة، والتعبير عن آرائه، فانصبّ على التأليف في مجالات الفلسفة، والمعرفة، ويقف كتاب (الأسفار) في مقدمة مؤلفاته، فقد وُضع فيه كلّ ما أوتي من أفكار وآراء؛ حتى جاءت كتبه أو رسائله التي ألفها بعد حين مقتضبةً منه، حتى كتب التفسير يظهر فيها تطبيق لفلسفته.

والتفسير الذي تناوله البحث يعدّ واحداً من تلك المؤلفات التي ظهرت فيها الفلسفة الشيرازية بصورة جلية، وهو الذي أسماه مؤلفه تفسير القرآن الكريم، وقد جاءت جلّ مباحثه فلسفية، ومباحث أخرى منها ما يخص علم الكلام، ومنها ما يتعلق بلغة القرآن، إذ إنّ كان يكتب أغلب مؤلفاته بالعربية.

وتسعى هذه الدراسة إلى بيان أثر الاختلاف بين النحويين في الأوجه الإعرابية في تفسير الآيات القرآنية؛ لأن هذا الاختلاف هو اكتناة لمعاني النحو في الإفصاح عن تفسير العديد من أي الذكر الحكيم؛ إذ لا يخفى على دارس العربية الارتباط الوثيق بين المعنى والحالة الإعرابية ، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ **(تعدد الأوجه النحوية وأثره الدلالي تفسير الشيرازي نموذجاً)**.

ويلاحظ أنني استخدمت مصطلح (الأوجه النحوية) في العنوان ، مع أنّ هناك أوجهاً صرفية ؛ لأنني أتعامل هنا مع مصطلح (النحو) بمفهومه الواسع الذي يشمل قواعد اللغة ، سواء أكانت قواعد خاصة ببنية الكلمة معجمياً أو صرفياً ، أم كانت قواعد خاصة ببنية الجملة من حيث التركيب وعلاقة الكلمات بعضها ببعض وتأثير بعضها في الآخر^(١). وقد اتخذت الباحثة من المنهج الوصفي منهجاً لها.

واقترضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ، تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع وخطة البحث. وتناول التمهيد (التعدد النحوي، الشيرازي وتفسيره)، وتناول المبحث الأول (أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى) ، وتناول الثاني (أثر الاشتقاق الصرفي في توجيه المعنى) ، أما الخاتمة ففيها إبراز أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

(١) د. محمد حماسة عبد اللطيف: ظواهر نحوية في الشعر الحر، دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور ، ص ٥١.

وما كان لي في هذا البحث من صوابٍ ، فمن الله تعالى ، وما كان من خطأ أو زلل ، فمن نفسي ومن الشيطان.

والله الموفق للصواب

التمهيد

- التعدد النحوي :

ينهض هذا البحث على دراسة التعدد النحوي ، والمقصود به التعدد الإعرابي ودلالاته ، وقد أولى العلماء العلامة الإعرابية اهتماماً بالغاً بوصفها دلائل المعاني ، وتجلّى هذا الاهتمام في أنهم اهتموا بدراسة النصوص اللغوية مثل القرآن الكريم ونصوص الشعر العربي القديم ، ونتج عن هذا الاهتمام ظهور اتجاهات متعددة للوصول للوظائف النحوية والدلالية للكلمات في التراكيب النحوية ، وصار عندنا في التراث العربي ما يمكن تسميته بالإعراب الوظيفي أو الدلالي ، وكان من مظاهره نظرية الاحتمالات الإعرابية ، التي تقدم لنا إمكانية التعدد في الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة داخل النص المعين ، بحيث يتخصص كل وجه من وجوه هذا التعدد الإعرابي بدلالة خاصة لا يؤديها الوجه الإعرابي المقابل الذي تحتمله الكلمة نفسها في التركيب النحوي نفسه.

وتؤكد نظرية الاحتمالات الإعرابية بوضوح العلاقة الجدلية بين علامات الإعراب والدلالة ؛ لكون هذه النظرية في حقيقة الأمر نظرية في تعدد أنواع الأوجه الإعرابية لمكوّن من مكونات تركيب نحوي واحد من جهة ، وتعدد أنواع التراكيب الممكنة من جهة أخرى.

ومن الواضح أنّ كل تركيب وكل وجه إعرابي يتميز بخصائصه الدلالية، وتعدد المعاني الإعرابية ينسجم مع النهج الذي اتبعه اللغويون والمفسرون والنحويون والأصوليون العرب القدامى في التعامل من النص القرآني المنطوي على معاني مطلقة لا تنقضي عجائبها ، وتعدد أوجه تأويلها وتفسيرها ؛ مما يبقي هذا النص ميداناً خصباً للدرس ، وبهذا التعدد نفسر الخصوبة والثراء الفكري الذي ورثناه عن الأسلاف.

وقد حصر ابن رشد الأسباب المؤدية إلى الاختلاف بين الفقهاء، في تحديد معاني الألفاظ التي بنى عليها الأحكام في ستة ؛ منها : " اختلاف الإعراب " ^(١) ؛ وذلك لأهميته في التمييز بين المعاني التركيبية، وقد ذكر الغزالي أنّ أعظم علوم الاجتهاد تشتمل ثلاثة فنون هي : " الحديث ، واللغة ، وأصول الفقه " ^(٢) ، وكان الفراء يرى أنّ النظر الصحيح في اللغة العربية يساعد على فهم أكثر العلوم، ويروى أنّ أبا عمر الجرمي مكث ثلاثين سنة يُفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه ^(٣).

ومن ذلك كله يتضح أنّ معظم أسباب الاختلاف في أحكام الفروع الفقهية، وبعض توجيهات الآيات القرآنية قائم على أساس نحويّ، وقد أشار إلى ذلك الرّمخشري في قوله : " ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنياً على علم الإعراب ، والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه والأخفش والكسائي والفراء وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين ، والاستظهار في مآخذ النصوص بأقوالهم، والتشبيب بأهداب تأويلهم، وبهذا اللسان مناقلتهم في العلم ومحاورتهم وتدريسهم ومناظرتهم، وبه تقطر في

(١) ابن رشد : بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ١٣/١ .

(٢) الغزالي : المستصفى من علم الأصول ، ٣٨٨/٢ .

(٣) انظر : الأسنوي : الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية ، ص ٩٠ .

وعليه فالتخلي عن الإعراب كما يقول الدكتور مازن المبارك، في لغةٍ تعتمد حركات الإعراب للتعبير عن المعاني النحوية كاللغة العربية: "هدمٌ لها وإماتة لمرونتها، وإنَّ في ترك حركات الإعراب إبساٌ لكثير من الجمل والتعابير، لباسٌ للإبهام والغموض... إنَّ كثيراً من الجمل تضع معانيها بضياغ الإعراب فيها، ومنَّ ذا الذي يستطيع أن يقرأ من غير إعرابٍ، فيفهم مثل قوله تعالى: جَوْوُ وَّوُؤُ وِي بِبِبِبٍج^(١)، وقولنا: ما أحسن زيد..."^(٢).

وسرد هذه الأوجه الإعرابية المختلفة كان تابعاً لما يسمى بقواعد التوجيه ، ويُفرّق د. تمام حسان بين قواعد التوجيه والقواعد النحوية قائلاً : " وإذا كانت قواعد التوجيه (ضوابط منهجية) فهي دستور للنحاة ، والذين يعرفون الفرق بين الدستور والقانون يستطيعون أن يقيسوا عليه الفرق بين قواعد التوجيه وما نعرفه باسم (قواعد النحو) أي (قواعد الأبواب) ، فقواعد التوجيه عامة ، وقواعد الأبواب خاصة " (١) ، فالعلاقة بين قواعد التوجيه وقواعد النحو هي علاقة العام بالخاص. وذكر د. عبد الله الخولي أنّ الفرق بينهما يرجع إلى الوظيفة ، فيرى أنّ : " وظيفة القواعد النحوية التوجيه النحوي الذي معناه ذكر الحالات ، والمواضع الإعرابية وأوجه كل منهما ، وما يتصل بهما أو يؤثر فيهما ، في حين أنّ وظيفة

(٥) الكوكب الدرّي في تخريج الفروع الفقهيّة على المسائل النحويّة ، ص ١٠ .

(٢) د. مازن المبارك : نحو وعي لغوي ، ص ٧٧.

(١) د. تمام حسان : الأصول ، دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، ص ١٩٠ .

قواعد التوجيه تقرير التوجيه الذي تذكر في سياقه وتفسيره أو تعليله أو الاستدلال عليه أو الاحتجاج له^(٢).

ويُعرّف د. عبد الله الخولي التوجيه بقوله: "هو ذكر الحالات والمواضع الإعرابية، وبيان أوجه كل منهما، وما يؤثر فيها، وما يلزم ذلك من تقرير، وتفسير أو تعليل أو استدلال أو احتجاج، سواء صيغ ذلك في قواعد تضبطه، وتنظر له، أم لم يُصغ^(١)". فتعريف التوجيه ينصب عنده أساساً على الإعراب، ثم يأتي بعد ذلك كل ما يتصل به من مؤثرات وما يحتاجه من تفسير وتعليل. وترى الباحثة أنّ التوجيه النحوي عموماً، وأي قوانين أو قواعد تتصل بهذا العلم، لا يكون الغرض منها فقط هو دراسة الإعراب، ولكنّ الهدف منها هو تفسير المعاني التي من أجلها وضعت التراكيب، ويكون هذا التفسير - في الغالب - عن طريق الإعراب، إذن فالإعراب يُعدُّ وسيلة وليس الغاية من البحث.

ويهتم هذا البحث بالتوجيه النحوي للقراءات، وبالتالي فيمكن ذكر أهم الأسباب التي أدت إلى هذا التعدد في التوجيه وهي: اختلاف القراءات القرآنية فيما بينها، وخلافات المفسرين والفقهاء فيما بينهم في التأويل، واشتراك بعض الوظائف النحوية في علامة إعرابية واحدة، كما يقول د. حماسة: "اتفاق أكثر من حالة في علامة إعرابية واحدة، كاتفاق الفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان وخبر إنّ ونائب الفاعل، في الرفع، واتفاق المفاعيل كلها والحال والتمييز واسم إنّ وخبر كان والمنادى غير المفرد العلم في النصب، واتفاق المضاف إليه والاسم المجرور بحرف الجر وتابع المجرور، في الجر"^(٢).

- الشيرازي وتفسيره:

هو محمد بن إبراهيم بن يحيى القوامي الشيرازي من أسرة (قوامي) فارس حكماء فارس. كان أبوه أحد وزراء بلاد فارس في العهد الصفوي^(٣). تربى الشيرازي في حضان والده عاكفاً على طلب العلم، ولما توفي والده رحل إلى أصفهان لتلقي العلوم.

وكان الشيرازي مولعاً في طلب العلم، ومن ولعه أنفق كلّ ما خلفه والده من مال، وسلك المذهب الصوفي والفلسفي، فأصبح فيه صوفياً عرفانياً. وقد صرّح الشيرازي بهذا الولع في مقدمة الأسفار فقال: "قد صرفت في سالف الزمان منذ أول الحداثة والريعان في الفلسفة الإلهية بمقدار ما أتيت من المقدور وبلغ إليه قسطنطين من السعي الموفور"^(١). أما وفاة الشيرازي فكانت عام (١٠٥٠هـ) وهو في طريق الحج.

مرت حياة الشيرازي بثلاث مراحل هي: الأولى: مرحلة تلقي العلوم والمعارف الإلهية، وتتبع آراء المتكلمين والفلاسفة. والثانية: مرحلة تهذيب النفس وتركيتها، وهي المرحلة التي انصرف فيها الشيرازي إلى العبادة في الجبال النائية، وقيل إنه أقام في عزلة أمدها خمسة عشر عاماً، وقد علّل أسباب هذه العزلة بقوله: "لما رأيت الحال على ذلك المنوال من خلو الديار من أهل المعرفة وضياح السير العادلة وإشاعة الآراء الباطلة، ضربت صفحاً عن أبناء الزمان، والتجأت إلى أن أنزوي في بعض

(٢) د. عبد الله الخولي: قواعد التوجيه في النحو العربي، ص ١٣.

(١) المرجع السابق، ص ١٢.

(٢) د. محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص ٢٣٠.

(٣) انظر: الزركلي: الأعلام، ٦/٣٣٤.

(١) الشيرازي: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، مقدمة المحقق ١/٧.

نواحي الديار ^(٢). والثالثة : مرحلة التصنيف والتأليف ، إذ ألهمه الله تعالى مما شعر به في المرحلة الثانية جرة العطش للطالبين ، فنهضت عزمته بعدما كانت قاعدةً ، واهتز الخاضد من نشاطه ^(٣). ويمكن أن نسمي هذه المرحلة بالمرحلة الشيرازية لسيرة صدر الدين الفكرية ، وقد غدت شيراز بهذه المدرسة تضاهي أصفهان في الشهرة العلمية.

ترك صدر الدين الشيرازي تراثاً علمياً في حقول الفلسفة والعلوم والمعارف الإلهية ، وكانت معظم مؤلفاته يكتبها باللغة العربية؛ لأن هذه اللغة لغة العلم والفلسفة ، وقد شرفها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم ، ولأنها تعالج مختلف القضايا الإسلامية الكلامية. وقد بلغت مؤلفاته اثنين وأربعين كتاباً ورسالةً َََََ ، وكانت مباحثه التي تناولها جلّها فلسفية ذات ارتباط وثيق بتاريخ الفكر الإسلامي وفلاسفته المشاهير.

- التفسير :

تناول التفسير عدداً من السور والآيات القرآنية ، هي : سورة البقرة حتى الآية (٦٥)، وآية الكرسي، وآية النور، وسورة السجدة، وسورة يس، وسورة الواقعة، وسورة الحديد، وسورة الجمعة، وسورة الطارق، وسورة الأعلى، وسورة الضحى، وسورة الزلزلة، وخاتمة الكتاب.

ويبدو أنه جاء على شكل رسائل كتبها المفسر ، وكانت سورة الحديد أولى السور التي كتبها كما صرّح هو بذلك ، إذ قال : " ثم من النواذر الغريبة أن هذا العبد المسكين كان في سالف الزمان متأملاً متدبراً على عادتي عند تلاوة القرآن في معاني آياته ورموزها وإشاراتھا. وكان المنفتح على قلبي من آيات هذه السورة ، وإشاراتھا أكثر من غيرها ، فحداني ذلك مع ما سبق من الخواطر الغيبية ، والدواعي العلمية إلى أن أشرع في تفسير القرآن المجيد فشرعت ، وكان أول ما أخذت في تفسيره من السور القرآنية هذه السورة لفرط شغفي وقوة شوقي بإظهار ما ألهمني ربّي من عنده ثم بعد أن وقع إتمام تفسيرها مع تفسير عدة أخرى من السور والآيات كآتي الكرسي وآية النور... " ^(١).

ويبدو أنه اعتمد في تفسيره على ذوقه المعرفي ؛ فجاء تفسيره أجزاء منفردة ، ولعله يجد بعض المناحي في سورة الحديد وسائر السور الواردة في التفسير التي وقع اختياره عليها ، ثم يذكر أنه عندما وصل إلى تفسير آية الكرسي بلغ سنه إلى نيف وأربعين بالقياس إلى مولده ، ثم شرع بعدها في تفسير سورة الطارق وسورة يس وآية النور بحسب ما ذكره المفسر ، وبسبب تشابه مقدمة تفسير سورة الزلزلة مع هذه التفسيرات كانت أيضاً في ذلك الألوان ^(١).

والمنهج الذي سار عليه المفسر لا يختلف عمّا سلكه المفسرون من تناول معاني الآيات وذكر قراءاتها وقراءتها وحملها على ما خرجت إليه من أوجه ناسبت قواعد العربية ، وقد اعتمد على تفسير الكشاف ، ومجمع البيان ، وتفسير الرازي ، وتفسير البيضاوي، وأشار إلى ذلك قائلاً : " لخصت فيها كلام المفسرين الناظرين في مبانيتها ، ثم أتبعتها بزوائد لطيفة يقتضيها الحال والمقام " ^(٢).

وقد استغرق وضع التفسير مدة لا تقل عن عشرين عاماً ، ويبدو أنه كان عازماً على إتمام تفسيره وهذا ما صرّح به : " والمرجو من الله أن أجمع كتاباً جامعاً وتفسيراً كبيراً ، لم تر مثله أعيان الأعيان ،

^(٢) السيد محسن الأمين : أعيان الشيعة ، ٣٢٢/٩.

^(٣) انظر : المرجع السابق ، ٣٢٣/٩.

^(١) الشيرازي: تفسير القرآن ، ١١٨/١.

^(١) المصدر السابق ، ١١٩/١.

^(٢) المصدر السابق ، ١٢٢/١.

ولم ينلُ شبيهه خواطرُ أبناء الزمان مع أن لي قلبًا قد شوشته محنُ الإعصار ، ونجدته الدهورُ والأدوارُ ، ومصائبُ الفلكِ الدوار ، ولخاطري بضاعةٌ في العلوم مزجاءٌ وظلافيها أقلصُ من طللِ حصاة ، لكن الرحمة واسعة وخزائن الله مملوءة ^(٣). والتفسير مطبوع بسبع مجلدات ضمن منشورات (بيدار) في قم عام ١٩٨٥م.

- شواهد شیرازی ومصادره :

لِلشَّاهِدِ أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي عِلْمِ النُّحُوِّ فَهُوَ جَانِبٌ مَهْمٌ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَالِاسْتِشْهَادُ فِي النُّحُوِّ يُرَادُ بِهِ إِثْبَاتُ صِحَّةِ قَاعِدَةٍ أَوْ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةٍ أَوْ تَرْكِيبٍ بِدَلِيلٍ نَقْلِيٍّ صَحَّحَ سَنَدُهُ إِلَى عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ سَلِيمٍ السَّلَاقَةِ^(٤).

فَقِيَمَةُ الْعَالَمِ تَتَجَلَّى فِي مَعْرِفَتِهِ بِالشَّوَاهِدِ وَاسْتِخْرَاجِهِ لَهَا مِنَ الْكَلَامِ الْفَصِيحِ وَاسْتِحْضَارِهِ إِيَّاهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ^(١). لِذَا فَقَدْ عَنِ الشِّيرَازِيِّ فِي مَسْأَلَةِ الشَّاهِدِ عَنَاقِيَةً كَبِيرَةً فَجَاءَ تَفْسِيرُهُ حَاقِيًا شَوَاهِدَ مُتَعَدِّدَةً مِنْهَا مَا هُوَ شَاهِدٌ قُرْآنِيٌّ وَآخَرُ شَعْرِيٌّ.

أولاً: شواهد من القرآن

- قوله تعالى : **جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ** (۲) .

ذكر المفسر أنَّ أصل الفعل (اهدنا) في هذه الآية ، أن يتعدى بـ (اللام) أو بـ (إلى)^(٣)، كما في قوله: ج ت ذ ن ت ت ذ ج^(٤)، وقوله: ج ت ذ ف ف^(٥)، غير أنه في هذا الموضع قد عومل معاملة (اختار) في قوله: ج و ل و ق و ق و و ج^(٦).

- قوله تعالى: جِيئَ نَّ نُنْتِ تُّنْطِطْجِ^(٧).

ذكر الشيرازي أن أكثر المفسرين يذهبون إلى أن قوله: **چ د ن ت چ** قد عطف على قوله: **چ د ن ت** **چ** وفقاً لقوله: **چ پ پ پ پ پ ت ت ت ت ت ت** **چ** ^(٨)، معللاً ذلك تعليلاً فلسفياً بأن الأدلة السمعية لا تستفاد إلا من طريق السمع والأدلة العقلية لا تستفاد إلا من طريق القلب ^(٩).

[illegible]

ساق لنا في هذه الآية الكريمة شاهداً قرآنياً على حذف المضاف في هذه الآية ، والتقدير عنده:"
ألم يعلموا كثرة إهلاكنا القرون ، فقال إنه من باب حذف المضاف مثل: دِگْ گِگْ گِگْ دِگْ"^(٢)^(٣).

(٣) المصدر السابق، ٦/٦.

(٤) سعيد الأفغانى : فى أصول النحو ، ص ٦ .

(^١) انظر : عبد الجبار علوان النائلة : الشواهد والاستشهاد في النحو ، ص ٢٢ .

(٢) الفاتحة/٦.

(۳) تفسیر القرآن للشیرازی ، ۱ / ۹۸ .

(٤) الامسا ٩/٦.

(٥) الشوری / ٥٢.

(٦) الأعراف/١٥٥.

(٧) البقرة/٧.

(٨) الحاشية/٢٣.

(۹) تفسیر القرآن للشیعازی ، ۱ / ۳۵۶.

(۱) ۳۱/۰۳

(۲) یوسف / ۸۲.

(۳) تفسیر القرآن للشیعہ، ۵/۹۰.

ثانياً: شواهد من الشعر

[illegible]

لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أنني أفر^(٧)

- ذکر شاہدًا شعریًا لحسان بن ثابت عن اللام الواردة في قوله تعالى: ﴿ ۝۵۸ ۝۵۹ ۝۶۰ ۝۶۱ ۝۶۲ ۝۶۳ ۝۶۴ ۝۶۵ ۝۶۶ ۝۶۷ ۝۶۸ ۝۶۹ ۝۷۰ ۝۷۱ ۝۷۲ ۝۷۳ ۝۷۴ ۝۷۵ ۝۷۶ ۝۷۷ ۝۷۸ ۝۷۹ ۝۸۰ ۝۸۱ ۝۸۲ ۝۸۳ ۝۸۴ ۝۸۵ ۝۸۶ ۝۸۷ ۝۸۸ ۝۸۹ ۝۹۰ ۝۹۱ ۝۹۲ ۝۹۳ ۝۹۴ ۝۹۵ ۝۹۶ ۝۹۷ ۝۹۸ ۝۹۹ ۝۱۰۰ ۝۱۰۱ ۝۱۰۲ ۝۱۰۳ ۝۱۰۴ ۝۱۰۵ ۝۱۰۶ ۝۱۰۷ ۝۱۰۸ ۝۱۰۹ ۝۱۱۰ ۝۱۱۱ ۝۱۱۲ ۝۱۱۳ ۝۱۱۴ ۝۱۱۵ ۝۱۱۶ ۝۱۱۷ ۝۱۱۸ ۝۱۱۹ ۝۱۲۰ ۝۱۲۱ ۝۱۲۲ ۝۱۲۳ ۝۱۲۴ ۝۱۲۵ ۝۱۲۶ ۝۱۲۷ ۝۱۲۸ ۝۱۲۹ ۝۱۳۰ ۝۱۳۱ ۝۱۳۲ ۝۱۳۳ ۝۱۳۴ ۝۱۳۵ ۝۱۳۶ ۝۱۳۷ ۝۱۳۸ ۝۱۳۹ ۝۱۴۰ ۝۱۴۱ ۝۱۴۲ ۝۱۴۳ ۝۱۴۴ ۝۱۴۵ ۝۱۴۶ ۝۱۴۷ ۝۱۴۸ ۝۱۴۹ ۝۱۵۰ ۝۱۵۱ ۝۱۵۲ ۝۱۵۳ ۝۱۵۴ ۝۱۵۵ ۝۱۵۶ ۝۱۵۷ ۝۱۵۸ ۝۱۵۹ ۝۱۶۰ ۝۱۶۱ ۝۱۶۲ ۝۱۶۳ ۝۱۶۴ ۝۱۶۵ ۝۱۶۶ ۝۱۶۷ ۝۱۶۸ ۝۱۶۹ ۝۱۷۰ ۝۱۷۱ ۝۱۷۲ ۝۱۷۳ ۝۱۷۴ ۝۱۷۵ ۝۱۷۶ ۝۱۷۷ ۝۱۷۸ ۝۱۷۹ ۝۱۸۰ ۝۱۸۱ ۝۱۸۲ ۝۱۸۳ ۝۱۸۴ ۝۱۸۵ ۝۱۸۶ ۝۱۸۷ ۝۱۸۸ ۝۱۸۹ ۝۱۹۰ ۝۱۹۱ ۝۱۹۲ ۝۱۹۳ ۝۱۹۴ ۝۱۹۵ ۝۱۹۶ ۝۱۹۷ ۝۱۹۸ ۝۱۹۹ ۝۲۰۰ ۝۲۰۱ ۝۲۰۲ ۝۲۰۳ ۝۲۰۴ ۝۲۰۵ ۝۲۰۶ ۝۲۰۷ ۝۲۰۸ ۝۲۰۹ ۝۲۱۰ ۝۲۱۱ ۝۲۱۲ ۝۲۱۳ ۝۲۱۴ ۝۲۱۵ ۝۲۱۶ ۝۲۱۷ ۝۲۱۸ ۝۲۱۹ ۝۲۲۰ ۝۲۲۱ ۝۲۲۲ ۝۲۲۳ ۝۲۲۴ ۝۲۲۵ ۝۲۲۶ ۝۲۲۷ ۝۲۲۸ ۝۲۲۹ ۝۲۳۰ ۝۲۳۱ ۝۲۳۲ ۝۲۳۳ ۝۲۳۴ ۝۲۳۵ ۝۲۳۶ ۝۲۳۷ ۝۲۳۸ ۝۲۳۹ ۝۲۴۰ ۝۲۴۱ ۝۲۴۲ ۝۲۴۳ ۝۲۴۴ ۝۲۴۵ ۝۲۴۶ ۝۲۴۷ ۝۲۴۸ ۝۲۴۹ ۝۲۵۰ ۝۲۵۱ ۝۲۵۲ ۝۲۵۳ ۝۲۵۴ ۝۲۵۵ ۝۲۵۶ ۝۲۵۷ ۝۲۵۸ ۝۲۵۹ ۝۲۶۰ ۝۲۶۱ ۝۲۶۲ ۝۲۶۳ ۝۲۶۴ ۝۲۶۵ ۝۲۶۶ ۝۲۶۷ ۝۲۶۸ ۝۲۶۹ ۝۲۷۰ ۝۲۷۱ ۝۲۷۲ ۝۲۷۳ ۝۲۷۴ ۝۲۷۵ ۝۲۷۶ ۝۲۷۷ ۝۲۷۸ ۝۲۷۹ ۝۲۸۰ ۝۲۸۱ ۝۲۸۲ ۝۲۸۳ ۝۲۸۴ ۝۲۸۵ ۝۲۸۶ ۝۲۸۷ ۝۲۸۸ ۝۲۸۹ ۝۲۹۰ ۝۲۹۱ ۝۲۹۲ ۝۲۹۳ ۝۲۹۴ ۝۲۹۵ ۝۲۹۶ ۝۲۹۷ ۝۲۹۸ ۝۲۹۹ ۝۳۰۰ ۝۳۰۱ ۝۳۰۲ ۝۳۰۳ ۝۳۰۴ ۝۳۰۵ ۝۳۰۶ ۝۳۰۷ ۝۳۰۸ ۝۳۰۹ ۝۳۱۰ ۝۳۱۱ ۝۳۱۲ ۝۳۱۳ ۝۳۱۴ ۝۳۱۵ ۝۳۱۶ ۝۳۱۷ ۝۳۱۸ ۝۳۱۹ ۝۳۲۰ ۝۳۲۱ ۝۳۲۲ ۝۳۲۳ ۝۳۲۴ ۝۳۲۵ ۝۳۲۶ ۝۳۲۷ ۝۳۲۸ ۝۳۲۹ ۝۳۳۰ ۝۳۳۱ ۝۳۳۲ ۝۳۳۳ ۝۳۳۴ ۝۳۳۵ ۝۳۳۶ ۝۳۳۷ ۝۳۳۸ ۝۳۳۹ ۝۳۴۰ ۝۳۴۱ ۝۳۴۲ ۝۳۴۳ ۝۳۴۴ ۝۳۴۵ ۝۳۴۶ ۝۳۴۷ ۝۳۴۸ ۝۳۴۹ ۝۳۵۰ ۝۳۵۱ ۝۳۵۲ ۝۳۵۳ ۝۳۵۴ ۝۳۵۵ ۝۳۵۶ ۝۳۵۷ ۝۳۵۸ ۝۳۵۹ ۝۳۶۰ ۝۳۶۱ ۝۳۶۲ ۝۳۶۳ ۝۳۶۴ ۝۳۶۵ ۝۳۶۶ ۝۳۶۷ ۝۳۶۸ ۝۳۶۹ ۝۳۷۰ ۝۳۷۱ ۝۳۷۲ ۝۳۷۳ ۝۳۷۴ ۝۳۷۵ ۝۳۷۶ ۝۳۷۷ ۝۳۷۸ ۝۳۷۹ ۝۳۸۰ ۝۳۸۱ ۝۳۸۲ ۝۳۸۳ ۝۳۸۴ ۝۳۸۵ ۝۳۸۶ ۝۳۸۷ ۝۳۸۸ ۝۳۸۹ ۝۳۹۰ ۝۳۹۱ ۝۳۹۲ ۝۳۹۳ ۝۳۹۴ ۝۳۹۵ ۝۳۹۶ ۝۳۹۷ ۝۳۹۸ ۝۳۹۹ ۝۴۰۰ ۝۴۰۱ ۝۴۰۲ ۝۴۰۳ ۝۴۰۴ ۝۴۰۵ ۝۴۰۶ ۝۴۰۷ ۝۴۰۸ ۝۴۰۹ ۝۴۱۰ ۝۴۱۱ ۝۴۱۲ ۝۴۱۳ ۝۴۱۴ ۝۴۱۵ ۝۴۱۶ ۝۴۱۷ ۝۴۱۸ ۝۴۱۹ ۝۴۲۰ ۝۴۲۱ ۝۴۲۲ ۝۴۲۳ ۝۴۲۴ ۝۴۲۵ ۝۴۲۶ ۝۴۲۷ ۝۴۲۸ ۝۴۲۹ ۝۴۳۰ ۝۴۳۱ ۝۴۳۲ ۝۴۳۳ ۝۴۳۴ ۝۴۳۵ ۝۴۳۶ ۝۴۳۷ ۝۴۳۸ ۝۴۳۹ ۝۴۴۰ ۝۴۴۱ ۝۴۴۲ ۝۴۴۳ ۝۴۴۴ ۝۴۴۵ ۝۴۴۶ ۝۴۴۷ ۝۴۴۸ ۝۴۴۹ ۝۴۵۰ ۝۴۵۱ ۝۴۵۲ ۝۴۵۳ ۝۴۵۴ ۝۴۵۵ ۝۴۵۶ ۝۴۵۷ ۝۴۵۸ ۝۴۵۹ ۝۴۶۰ ۝۴۶۱ ۝۴۶۲ ۝۴۶۳ ۝۴۶۴ ۝۴۶۵ ۝۴۶۶ ۝۴۶۷ ۝۴۶۸ ۝۴۶۹ ۝۴۷۰ ۝۴۷۱ ۝۴۷۲ ۝۴۷۳ ۝۴۷۴ ۝۴۷۵ ۝۴۷۶ ۝۴۷۷ ۝۴۷۸ ۝۴۷۹ ۝۴۸۰ ۝۴۸۱ ۝۴۸۲ ۝۴۸۳ ۝۴۸۴ ۝۴۸۵ ۝۴۸۶ ۝۴۸۷ ۝۴۸۸ ۝۴۸۹ ۝۴۹۰ ۝۴۹۱ ۝۴۹۲ ۝۴۹۳ ۝۴۹۴ ۝۴۹۵ ۝۴۹۶ ۝۴۹۷ ۝۴۹۸ ۝۴۹۹ ۝۵۰۰ ۝۵۰۱ ۝۵۰۲ ۝۵۰۳ ۝۵۰۴ ۝۵۰۵ ۝۵۰۶ ۝۵۰۷ ۝۵۰۸ ۝۵۰۹ ۝۵۱۰ ۝۵۱۱ ۝۵۱۲ ۝۵۱۳ ۝۵۱۴ ۝۵۱۵ ۝۵۱۶ ۝۵۱۷ ۝۵۱۸ ۝۵۱

ما كنتُ أعرفُ أنَّ الأمرَ منصرفُعن هاشمٍ ثم منها عن أبي حسنٍ

أَلَيْسَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى لِقَبَاتِكُمْ وَأَعْرَفُ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ

- ذکر شیرازی شاهدًا عن حذف المفعول في قوله تعالى : **چ چ یی دد تدد نژ ژر ژ ک ک**
ک گ گ گ گ گ^(۱)، فقال: المفعول محذوف لدلالة الجواب عليه وقد تكاثر حذفه في (شاء)
(و(أراد)؛ حتى لا يكاد يُذكر إلا في الشيء المستغرب كقوله : "ولو شئت أن أبكي دمًا لبكيتهُ"^(۲).

- أورد الشيرازي شاهداً آخر على عمل حرف الجر الباء ، وما خرجت إليه من معنى نحوي ، وذلك في قوله تعالى : **جِئْتُمْ ثَغِيثًا ثَمِيدًا** ^(٣) ، فقال: الباء في (بكم) إمّا للسببية أو للملابسة، أي: فرقناه متلبساً بكم^(٤)، كقول المتنبي (من الوافر)^(٥):

تَدْوُسُ بَنَّا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا^(٦)

ثالثاً: مصادره

ذكر الشيرازي في تفسيره أنَّ أغلب مصادره اللغوية قد استقهاها من كتب التفسير ، وهي :

(٤) الواقعة / ٧٥.

(٥) الحديد / ٢٩.

(٦) ديوان امرئ القيس ، ص ١٥٤ .

(۷) تفسیر القرآن للشیرازی ۹۰/۷.

(٨) البقرة/٣٤.

(۹) تفسیر القرآن للشیرازی ۶/۳.

(١٠) لم أعتز عليه في ديوان الشاعر ، انظر : شعراء الغدير ، ٥٥/١ .

(١) البقرة/٢٠.

(۲) تفسیر القرآن للشیعری ۳۳/۲.

(٣) البقرة / ٥٠.

(۴) تفسیر القرآن للشیرازی ، ۳ / ۳۵۶ .

(٥) صدر البيت : فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافَاةٍ عَلَيْهِمْ ، انظر : معجز أحمد: للمعري ، ٣٣٧/٢ .

(٦) يبدو أَنَّ المفسر اعتمد على شاهد لشاعر تجاوز زمن ما يحتاج به من الشعر.

(أ) الكشف للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)

هو من أهم المصادر التي أفاد منها الشيرازي في تفسيره، وكيف لا وهو: "كتاب عالي القدر، رفيع الشأن لم ير مثله في تصانيف الأولين ولم يرد شبيهه في تأليف الآخرين اتفقت على متانة تراكيبه الرشيقة كلمة المهرة...." ^(١) ومن مثله "مَنْ يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن، وسحر بلاغته لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم، ولاسيما ما يبرز فيه من الإلمام بلغة العرب، والمعرفة بأشعارهم

(٢)

إنَّ الزمخشري يعد خاتمة المرحلة الثانية من مراحل التفسير؛ لما امتاز به من منهج لغوي فريد وقدرة استيعابية لفكر أئمة النحو، ومؤلفي كتب المعاني والدراسات البلاغية، إذ استطاع أن يبتدع منهجًا متميزًا من مناهج المفسرين السابقين عليه بتمثله أقوالهم وتكوينها بفكره واتجاهاته الشخصية^(٣)، إذ "لم يُسبق إلى مثل هذا التفسير من قبل، فإنه أظهرَ لنا وجوه الإعجاز، والنكت البلاغية في أكثر المواطن، وأبان لنا الكثيرَ من جمال النظم وجودة السبك القرآني"^(٤). وكان مؤلفه يعتز بكتابه وبلغ الإعجاب به إلى حدِّ جعله يقول فيه^(٥):

إِنَّ التَّفَاسِيرَ فِي الدُّنْيَا بَلَا عَدُوْلٍ لَيْسَ فِيهَا لِعَمْرِي مِثْلُ كَشَافِي
 إِنَّ كُنْتُ تَبْغِي الْهُدَى فَالْزَمِ دِرَاسَتَهُ فَالْجَهْلُ كَالدَّاءِ وَالْكَشَافُ كَالشَّافِي

مواضع الكشف :

(١) ورد في تفسير قوله تعالى: **چ پ پ پ پ پ پ پ پ چ** ^(١)، **إذ ذكر الشيرازي**: "حكم صاحب الكشف أن محل (هدى للمتقين) الرفع؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف، أو خبر مع (لا ريب فيه) لذلك، أو مبتدأ إذا جعل الظرف المقدم خبراً عنه" ^(٢).

ثم يضيف الشيرازي قول صاحب الكشاف الذي جعل جأاً في جملة برأسها، أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها، و **چ پ پ** في جملة ثانية، و **چ پ پ پ** في ثالثة، و **چ پ پ پ پ** في رابعة، ثم يضيف قول صاحب التفسير في ترتيب هذه الجملة^(٣)، من أنه " أرسخ عرقاً بالبلاغة وموجب حسن النظم حيث جرى بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق؛ وذلك لمجيئها متآخية أخذاً بعضها بغنى بعض "^(٤).

[illegible]

(۱) انظر : تفسير القرآن للشيرازی ، ۱/ ۱۲۲.

(٢) منيع عبد الحليم محمود : مناهج المفسرين ، ص ١٠٨ .

(٣) انظر : د. محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون ، ١ / ٣٣٥ .

(٤) إبراهيم عبد الله رفيدة : النحو وكتب التفسير ، ٦٨١/١ .

(٥) انظر : أبو اليقظان عطية الجبوري : دراسات في التفسير ورجاله ، ص ٩٧ .

(١) البقرة/٢.

(٢) تفسير القرآن للشبازي ١٠ / ٢٤١ ، والمخشي : الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ١٤٩ / ١ .

(٣) الكشاف ١/١٤٩.

(۴) تفسیر الشیرازی ، ۱ / ۲۴۱.

(٥) البقرة/٥٨.

أما المواضع التي أخذها الشيرازي من تفسير مجمع البيان فهي:

(٢) حديثه عن عود الضمير في قوله تعالى: **رُكَّكْ د ك ك** ^(١)، فذكر أنَّ الضمير عائد على القرآن، يعني أن القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما، ولذلك يقال لهالفرقان^(٢).

ثالثاً: مفاتيح الغيب للرازي (ت ٦٠٦هـ)

يُعَدُّ هذا التفسير من أكبر تفاسير القرآن الكريم وأجمعها لأقوال العلماء من كل لونٍ وتخصصٍ وأحفلها بالرأي والاجتهاد ، إذ يُعَدُّ قِمَّةَ كتب التفسير بالرأي وهو إبرازُ جوانبه^(٣). و" تفسير الرازي على الرغم من ضخامته وكثرة أقوال العلماء فيه ، فإنه يحمل طابع تفكير مؤلفه ، ويدلُّ على اجتهاده ، واستقلال فكره وعدم ولائه إلى غير ما يهديه إليه عقله ومنهجُه المنطقي في تفسير النصوص "^(٤). وكان الغرض مما جمعه الرازي في تفسيره من هذه المسائل أنه أراد أن يبرهن على حقيقة ما قاله لبعض مناظريه من أن كتاب الله لا يمكن استقصاء ما فيه من أسرار ، فكان بحق كتاب العامة والخاصة وعمدة الناس^(٥).

(٦) الكشاف ، ٢٧٢/١ ، وانظر : تفسير القرآن للشيرازي ، ٩٠/٦ .

(١) انظر: النحو وكتب التفسير ، ٧٧٧/٢.

(٢) التفسير والمفسرون ، ١٠٤/٢ .

(٣) مناهج المفسرين ، ص ١٥٥ .

(٤) انظر : النحو وكتب التفسير ، ٧٧٧/٢ .

(٥) البقرة / ٣٥.

(٦) الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، ١/ ١١٣، وانظر: تفسير القرآن للشيرازي، ٣/ ٨٨.

(١) الطارق/١٣-١٤.

(۲) انظر : مجمع البيان ۲۵۰/۱۰ ، وتفسير القرآن للشيرازي ، ۳۵۲/۷ .

(٣) انظر: التفسير والمفسرون ، ١ / ٢٨٨.

(٤) النحو وكتب التفسير ، ٢/ ٨٠٣ .

(٥) انظر : قاسم القيسي : تاريخ التفسير ، ص ١٣٠-١٣١ .

(١) حديثه عن عمل (لو) ، إذ قال: "إن المشهور أن كلمة (لو) تقيد انتفاء الشيء؛ لانتفاء غيره، ومنهم من أنكّر ذلك وزعم أنها لا تقيد إلا الربط، واحتج بالأية : ﴿لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ السَّاعَةَ لَآتَيْنَاكَ الْبَنَاءَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ تُؤْمَرْ بِهِ﴾ (٢)، فلو أفادت ذلك لزم التناقض "(٣). نقل الشيرازي عن صاحب التفسير الكبير الذي اعترض على قول الجبائي في تكرير الأمر بالهبوط في قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ (٤) ، والذي ذهب إلى أنّ الهبوط الأول غير الثاني، فالأول كان من الجنة إلى السماء، والثاني من السماء الدنيا إلى الأرض ، فنقل لنا الشيرازي اعتراض الرازي على هذا الوجه، عندما ذكر أنّ الضمير (اهبطوا منها) عائد إلى الجنة، إذ أعاد الضمير إليها، وظاهرة عودة الضمير من الظواهر التي وقف عندها الشيرازي في تفسيره.

وهو تفسير جمع فيه مؤلفه بين التفسير والتأويل على وفق سنن العربية ، أخذ البيضاوي تفسيره من تفسير الكشاف تاركاً ما فيه من اعتزال^(٣)، مثبتاً مذهب أهل السنة والجماعة المتبحرين في علوم الشريعة والعقيدة^(٤).

[illegible]

إذ ذكر (سبحان) مصدر (كـ غفران)، ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً منصوباً بإضمار فعله كـ (معاذ الله)^(٣)، وقد أُجْرى علماً للتيسير بمعنى التنزيه عن الشذوذ، وتصدير الكلام به اعتذار عما وقع لهم من

(۱) الرازی : مفاتیح الغیب ، ۱۵/۱۴۹ ، وتفسیر القرآن للشیرازی ، ۲/۳۳.

(٣) انظر: التفسير والمفسرون ، ١/٢٩٧.

(٥) انظر: تفسير القرآن للشيرازي، ٢/٢٩٩، والبضاوي: أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، ١/١٤.

(٢) البقرة/٣٢.

(۳) انظر : تفسير القرآن للشيرازي ، ۳۵۷/۲ ، وتفسير الضحاوي ، ۷۰/۱ .

الاستفسار ، والجهل بحقيقة الحال ، ولذلك جعله مفتاح التوبة، فقال يونس (عليه السلام) : چ ک ی د
د گ گ د گ گ بې گ گ گ گ گ گ گ گ ن ن ط ه چ^(۴).

(٤) الأنبياء/٨٧.

المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى

عرفت العربية منذ النشأة الأولى للتقعيد النحوي ظاهرةً بارزةً، هي ظاهرة تعدد الأوجه الإعرابية، والمقصود بها أن يكون هناك قراءة قرآنية أو شاهد نحوي يروى بأكثر من وجه إعرابي، كأن يرد بالرفع أو بالنصب أو بأكثر من صورة. فيحاول النحوي أن يعمل فكره لإيجاد حل يؤمن من خلاله تفسيراً يجعل الحالة الذهنية المدروسة تتطابق والقواعد النحوية التي يحتكم إليها مذهب النحوي، أي أن النحوي يعطي الحالة النحوية التي يرد عليها الشاهد رأياً يطابق قاعدة نحوية معروفة، تجعل للنص وجهاً مقبولاً في العربية، جائزاً عند دارسيها، وهو بهذا نوع من أعمال الفكر النحوي، ووسيلة لحل ما قد يكون في ظاهره تعارض بين النص والقاعدة النحوية.

والتوجيه مصدر الفعل الثلاثي المضَعَّف العين (وَجَّهَ)، وهو مأخوذ من الوجه المعروف، والجمع الوجوه، ووجه كل شيء مستقبله. ويقال: هذا وجه الرأي، أي: هو الرأي نفسه، ووجه الكلام السبيل الذي تقصده به. والتوجيه: الإقبال والانضمام. ويقال: وجَّهَت الرِّيحَ الحصى توجيهاً إذا ساقته. ويقال قاد فلانٌ فلاناً فوجَّه، أي: انقاد واتبع، وشيءٌ مُوجَّه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف^(١).

والقواعد النحوية هي " تلك الضوابط المنهجية التي وضعها النحاة ؛ ليلتزموا بها عند النظر في المادة اللغوية سماعاً كانت أم استصحاباً أم قياساً التي تستعمل لاستنباط الحكم، ولقد أصبحت هذه القواعد معايير لأفكارهم ومقاييس لأحكامهم وآرائهم التي يأتون بها فيما يتصل بمفردات المسائل، وبهذا نعلم أن النحويين حين كانوا يبدون آراءهم في المسائل لم يكونوا يصدرن عن موقفٍ شخصي أو ميلٍ فردي وذكاء حر، وإنما كانوا يقيدون أنفسهم بهذه القواعد العامة، ويجتهد كلٌّ منهم في العثور على القاعدة التي تنطبق على المسألة التي يتصدى لها، فيصدر رأيه مطابقاً لهذه القاعدة"^(٢).

ولا يخفى ما في هذا المعنى من استناد إلى الدلالة اللغوية التي أوردنا للفظ (التوجيه) في قولهم: " وجهت الرِّيحَ الحصى توجيهاً إذا ساقته ... وشيءٌ موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف"، وقولهم: " خرج القوم فوجهوا الناس الطريق توجيهاً إذا وطئوه وسلوكه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه". فكان النحوي بذلك يسوق النص ليطابق القاعدة النحوية مستنداً إلى قواعد اللغة العربية ليسير النص بذلك مع العربية على جهة واحدة. فالتوجيه للقراءة القرآنية على وفق القواعد قد أرفد الدرس النحوي وأمد به بما وسع من أفق^(٣). فكان النحوي بذلك يقود النص ؛ ليطابق القاعدة النحوية مستنداً إلى قواعد اللغة؛ ليسير النص بذلك مع القاعدة التي يحتمل أن يكون عليها.

وقد اهتم علماء العربية اهتماماً كبيراً بالدراسات التي اتجهت إلى سبر غور الألفاظ ومعانيها ووظائفها في الجملة، بل اتجهت إلى مجال أرحب في البحث عن المعنى، وذلك بالبحث عن الأوجه الإعرابية المحتملة في اللفظ الواحد، التي يعبر فيها كل وجه من الإعراب عن معنى.

ولاشك أن نصوص القرآن الكريم نالت اهتمام النحاة والمفسرين في دراساتهم، فاقت غيرها من النصوص؛ لما تتسم به مفرداتها وتراكيبها بقدرتها على الاتساع في التعبير عن المعنى، إذ ذكروا في الآية الواحدة أوجهاً عدة للكشف عما تحتمله من دلالات وتراكيب، قال أبو حيان (ت ٧٤٥هـ): "وهكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن، لأنسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه، وأبعدها عن التكلف، وأسوغها

(١) انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (وجه).

(٢) الأصول، دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ص ٢٠٩.

(٣) انظر: سعيد جاسم الزبيدي: القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، ص ٩٠.

في لسان العرب، ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر امرئ القيس وشعر الأعشى ، يُحَمِّله جميع ما يحمله اللفظ من وجوه الاحتمالات ؛ فكما أن كلام الله من أفصح الكلام ، فكذلك ينبغي إعرابه أن يحمل على أفصح الوجوه ^(١).

وهذه الاعتبارات هي التي حدث بالدكتور فاضل السامرائي على أن يعد تعدد الأوجه ليس "مجرد استكثار من تعبيرات لا طائل تحتها، كما يتصور بعضهم، وأن جواز أكثر من وجه تعبيرية ليس معناه أن هذه الأوجه ذات دلالة معنوية واحدة ، وإنَّ لك الحق أن تستعمل أيها تشاء كما تشاء ، وإنما لكل وجه دلالته ، فإذا أردت معنى مالزمك أن تستعمل التعبير الذي يؤديه ، ولا يمكن أن يؤدي تعبيران مختلفان معنى واحداً ،.... فالأوجه التعبيرية المتعددة إنما هي صور لأوجه معنوية متعددة" ^(٢).

ومن بين مَنْ غنيَ بهذا الموضوع الشيرازي في تفسيره، إذ أولاه عناية خاصة؛ لأنه يشكل ركيزة أساسية في بيان المعنى المراد من النص القرآني ، إذ إن الإعراب هو المعنى، وبذا فإن الصورة النحوية التي تكون عليها الآية القرآنية تعطي النص القرآني معنى خاصاً يختلف عن الصورة النحوية الأخرى التي يحتمل أن يكون عليها ذلك النص.

ومن هنا كان علينا أن نكمل متابعتنا للجهد النحوي عند الشيرازي بمتابعة هذه الظاهرة ورصدها عنده ، وبيان المواضع التي عمَدَ فيها الشيرازي إلى ذكر تعدد الوجه الإعرابي في الآية القرآنية ، والتخريج الذي يرى الشيرازي أنه الأصوب للنص القرآني، وكيف كان يستدل على ذلك ، وما طريقة ترجيحه لتوجيه ما دون غيره. فمن خلال تعدد الوجوه الإعرابية، عمد الشيرازي إلى قراءة النص النحوي ، للوصول إلى المعنى الصحيح للآية المُفسَّرة.

- (الذين)

تعددت الأوجه الإعرابية المحتملة في توجيه هذا اللفظ الوارد في قوله تعالى : **جِپِ ثَ ثَ ثَ** ^(١). وهذه الأوجه ذكرها الشيرازي موجهاً كل واحد منها ، وهي:

أولاً: (الذين) إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة ^(٢). وهو أحد الأوجه التي ذكرها الزجاج، فقال: "وموضع (الذين) جُرَّ تبعاً للمتقين" ^(٣). وهو عند مكي في موضع خفض نعت (للمتقين) ^(٤)، وتابعه في ذلك ابن الأنباري ^(٥)، والقرطبي ^(٦).

ثانياً: (الذين) مدح مرفوع أو منصوب ، ووجه الرفع بتقدير: هم الذين يؤمنون. ووجه النصب على المدح بتقدير: أعني، وهو ما ذهب إليه أغلب النحاة ^(٧).

وأما الرفع على المدح فقد ذكره الطبرسي بقوله "كأنه لما قيل: **جِپِ پِ جِپِ** قيل: من هُم؟ فقيل: هم الذين يؤمنون بالغيب، فيكون خبر مبتدأ محذوف" ^(٨). وعلى القطع عند القرطبي ، والتقدير: هم الذين للمدح ^(٩).

(١) أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط ، ١٥٩/١.

(٢) د. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو ، ٩/١.

(٣) البقرة ٢-٣.

(٤) تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٤٣/١.

(٥) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ، ٧٠/١.

(٦) انظر: القيسي: مشكل إعراب القرآن ، ١١٣/١.

(٧) انظر: ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٤٦/١.

(٨) انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الكريم ، ١١٤/١.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٧٠-٧١ ، ومشكل إعراب القرآن ، ١١٣/١ ، والعكبري: التبيان في إعراب القرآن ، ١٦-١٧.

ثالثاً: منقطع عن المتقين مرفوع بالابتداء مخبر عنه بأولئك على هدى^(١). وهذا وجه ذكره الزمخشري^(٢)، وقال به مكي^(٣)، وأبو البركات الأنباري^(٤)، والعكبري^(٥)، وعليه تكون جملة **چ چ چ** خبراً للمبتدأ.

ثم يذهب الشيرازي إلى ترجيح واحدٍ من الأوجه السابقة في (الذين) ، وهو أن يكون معتمداً على تفسير معنى التقوى الواردة في قوله : **چ پ پ** چالتي سبقت الاسم الموصول (الذين)، فيقول إن **فُسِّرَ** فعلُ التقوى بما يعم فعل الطاعات ، والابتعاد عن المعاصي، فيكون (الذين) صفة موضحة للمتقين ؛ ذلك لأن فعل التقوى قد اشتمل الأعمال الصالحة^(٦).

- (ما)

تعددت أقوال العلماء في إعراب (ما) في قوله تعالى: **چئو ئي ئي ئب ئي ئي ئد ئي ئي ئي**

ئج ئج ئم ئي ئي بچ چ^(٧).

نقل الشيرازي هذه الأقوال، فذكر أن الوجه الأول هو أن (ما) في " قوله تعالى: **چ پ پ ئج چ** مصدرية تدخل على الفعل والمعنى بمغفرة الله لي وستره ذنوب من قبل النفسانية وعيوبي الجسمانية "^(٨). وهذا الوجه ذكره الفراء فقال: " وتكون (ما) و(غفر) في موضع مصدر "^(٩)، وذهب النحاس ومكي إلى المعنى نفسه^(١٠).

ثم أضاف المفسر بأنها قد تكون موصولة اسمية أي (ما الذي غفره ربي لي) كالإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر^(١١). وهو قول الفراء ومكي^(١٢)، وأبي البركات الأنباري الذي قال: " بما تكون في قدر معناه: غفر لي صلاته ، والعائد محذوف تقديره : الذي غفره لي ربي فحذفه تخفيفاً "^(١٣). وقد ضَعَّفَ هذا الوجه أبو حيان قائلاً: " وهذا ليس بجيد، إذ يؤول إلى تمنى عملهم بالذنوب المُغفرة "^(١٤).

(٨) مجمع البيان ، ٤٩/١ .

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم ، ١١٤ / ١ .

(١٠) تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٤٣/١ .

(١١) انظر: الكشف ، ١٥١/١ .

(١٢) انظر: مشكل إعراب القرآن ، ١١٣/١ .

(١٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٤٦/١ .

(١٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن ، ١٧/١ .

(١٥) انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٤٣/١ .

(١٦) يس/٢٦-٢٧ .

(١٧) تفسير القرآن للشيرازي ، ٧٨/٥ .

(١٨) انظر: الفراء: معاني القرآن ، ٣٧٤/٢ .

(١٩) انظر: النحاس : إعراب القرآن ، ٣٩٠/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ، ١٤٩/٢ .

(٢٠) انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٧٨/٥ .

(٢١) انظر: معاني القرآن للفراء ، ٣٧٤/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ، ١٤٩/٢ .

(٢٢) البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢٩٣/٢ .

(٢٣) انظر: البحر المحيط ، ٣١٦/٧ .

ثم يتحدث المفسر عن وجه ثالث لقوله (ما) وهو كونها استفهامية حرفية، أي شيء غفر لي؟ كما يقال: علمت بما صنعت؟ وبِمَ صنعت؟ بإثبات الألف وحذفها تخفيفاً، وإن كان الحذف في مثل هذا المعنى أكثر، وأشهر يراد به ما وقع منه مع قومه من المكابرة وتجرع كاسات المحن الأليمة^(٧). ووجه الاستفهام هذا لم يتفق عليه العلماء، إذ صوّبه الفراء قائلاً: "لو جعلت (ما) في معنى (أي) كان صواباً. يكون المعنى: ليتهم يعلمون بأي شيء غفر لي ربّي. ولو كان كذلك لجاز له فيه: (بِمَ غفر لي ربّي) بنقصان الألف، كما تقول: سلّ عمّ شئت، كما قال تعالى: **چ ٲ نجح ثمئى ئى بج بج چ**^(٨). وقد أتمّها الشاعر وهي استفهام فقال (من البسيط):

أَنَا قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِكُمْ أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيمَ يَكْثُرُ الْقَيْلُ^(٩)

ووافق الزجاج الفراء في تصويب هذا الوجه فقال: "يجوز (بِمَ غفر لي ربّي) على معنى بأي شيء غفر لي ربّي. وأضاف إن حذف الألف في هذا المعنى أجود"^(١٠). على حين نجد أنّ النحاس قد ضعّف هذا الوجه فقال: "وهو ضعيف لأن الأكثر في الاستفهام: بِمَ غفر لي ربّي؟ بغير ألف"^(١١). ومن الذين وافقوا النحاس في تضعيف هذا الوجه ابن الأنباري، فعنده "لو كانت (ما) ههنا استفهامية، لكان ينبغي أن تحذف الألف منها، لدخول حرف الجر عليها؛ لأنّ (ما) إذا دخل عليها حرف الجر، حذفت ألفها للتخفيف، نحو: بِمَ، وعَمَّ، ومِمَّ، ولا تثبت إلا في الشعر، كقول حسان بن ثابت (من الوافر)^(١٢):

عَلَامًا قَامَ يَشْتُمْنِي لَيْئِمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ"^(١٣)

وكذا فعل الرازي^(١٤)، والعكبري^(١٥)، وأبو حيان^(١٦) في تضعيف وجه الاستفهام. ويمكن القول إنّ (ما) إذا كانت مصدرية مؤولة بالمصدر يستقيم المعنى في غير القرآن لو قيل: يعلمون بمغفرة ربّي لي، وجعلي من المكرمين، ولا يستقيم لو كانت موصولة، أو استفهامية ففي تقدير أنها موصولة يلزم تكرار الاسم الموصول، فيقال: يعلمون بالذي غفر لي ربّي والذي جعلني من المكرمين. أمّا الاستفهام فقد ضعّفه العلماء، ويبدو أنّه وجه ضعيف.

- (سلام)

ذكر المفسر وجهين في إعراب لفظ (سلام) الواردة في قوله: **چ ٲ نجح ثمئى ئى بج بج چ** (١٧).

(٧) تفسير القرآن للشيرازي، ٧٨/٥.

(٨) النمل/٣٥.

(٩) معاني القرآن للفراء، ٣٧٤/٢ - ٣٧٥، انظر: ديوان كعب بن مالك الأنصاري، ص ٨٣.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٢٨٣/٤.

(١١) انظر: إعراب القرآن للنحاس، ٣٩٠/٣.

(١٢) انظر: ديوان حسان بن ثابت، ٢٥٨/١، ورواية الصدر في الديوان هي: فَعِيمَ تَقُولُ يَشْتُمْنِي لَيْئِمٌ

(١٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٣/٢.

(١٤) انظر: مفاتيح الغيب، ٦٠/٢٦.

(١٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن، ١٠٨٠/٢.

(١٦) انظر: البحر المحيط، ٣١٦/٧.

(١٧) يس/٥٧ - ٥٨.

أحدهما: أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ؛ لدلالة (لهم ما يدعون) عليه ، والتقدير: "لهم ما يدعون ولهم سلام" ^(٢). فمن رفع قال: ذلك لهم سلام قولاً، أي: لهم ما يدعون مسلم القول، يجعله خبراً لقوله: (لهم ما يدعون). ويفهم أن لفظة (سلام) مرفوعة على الابتداء ، والجار والمجرور قبلها خبر لها، وجملة (لهم سلام) في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (ذلك) ، وهذا الوجه ذكره الفراء ^(٣)، أما النحاس فالرفع عنده على جعل (سلام) خبراً و(ما) رفعها بالابتداء ^(٤). على حين نجد أن أبا حيان قدّر الخبر بأنه ذلك الفعل الناصب لقوله: (قولاً) أي: سلام يقال قولاً من ربّ رحيم ، أو يكون (عليكم) محذوفاً أي: سلام عليكم قولاً من ربّ رحيم ^(٥).

والوجه الآخر الذي ذكره المفسر أن يكون (سلام) بدلاً من (ما يدعون) ^(٦)، وإليه ذهب النحاس ^(٧)، فجعله مرفوعاً على البدلية من (ما) ، ومثله الزمخشري ^(٨)، والأنباري ^(٩). ويجوز في (سلام) وجه ثالث أن تعرب (سلام) خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير : ذلك سلام بدوام الأمن والسلامة مع سبوغ النعمة والكرامة.

وأعرب المفسر قوله تعالى (قولاً) مفعولاً به، أي يقول الله قولاً يسمعون من رب رحيم، وقد يكون مفعولاً مطلقاً أي: يقال لهم قولاً من جهة رب رحيم. بمعنى أنه سبحانه يسلم عليهم بلا واسطة الملائكة تعظيماً وتكريماً لهم ^(١).

وهذا الوجهان ذكرهما مكي القيسي، فنصب (قولاً) إما على المصدرية، أي يقولون قولاً ^(٢)، أو يقول الله ذلك لهم قولاً ^(٣). وابن جزي عنده مصدر مؤكد والمعنى: إن السلام عليهم قول من الله بواسطة الملك أو بغير واسطة ^(٤).

ولم يكتفِ الشيرازي بهذه الأوجه، بل أورد إعراباً آخر في إعراب (قولاً)، هو على تقدير البدلية، فيكون إشعاراً بأن ذلك غاية ما يتمنونه ^(٥)، وهو وجه إعرابي سبقه الأخفش الأوسط عندما وجه نصب (قولاً) على البدلية من اللفظ بالفعل، كأنه قال : (أقول قولاً) ^(٦)، فنصب (قولاً) على البدلية من الفعل، فالمقصود أن لفظ (قولاً) مصدر منصوب من معنى العامل (سلام) لا من لفظه.

- (تنزيل)

^(٢) تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٣١/٥.

^(٣) لم أجد هذا الرأي للفراء في (معاني القرآن).

^(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٤٠١/٣-٤٠٢.

^(٥) انظر: البحر المحيط ، ٣٢٧/٧.

^(٦) انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٣١/٥.

^(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٤٠٢/٣.

^(٨) انظر: الكشف ، ١٨٤/٥.

^(٩) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٠١/٢.

^(١٠) انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٣١/٥.

^(١١) انظر: مشكل إعراب القرآن ، ١٥٥/٢.

^(١٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن ، ١٠٨٥/٢.

^(١٣) انظر: ابن جزي الكلبى : التسهيل لعلوم التنزيل ، ٢٢٧/٢.

^(١٤) انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٢٣١/٥.

^(١٥) انظر: الأخفش الأوسط: معاني القرآن ، ص ٤٨٩.

(١٢) انظر: مجمع البيان ، ٧٥/٨ .

- (خافضة رافعة)

ذكر المفسر وجهين في إعراب (خافضة رافعة) الواردة في قوله تعالى : **چ گ گ گ**
گ گ گ ^(١)، فهما إما صفتان بعد صفة أو خبران لمبتدأ محذوف، أي: "هي خافضة تخفض أقوامًا،
ورافعة ترفع آخرين" ^(٢).

وقد تطرق إلى هذا المعنى الفراء، فوجه رفع (خافضة رافعة) على الاستئناف على تقدير : الواقعة يومئذ خافضة لقوم إلى النار، ورافعة لقوم إلى الجنة، ولو قرأ قارئ (خافضة رافعة) يُريدُ إذا وقعت وقعت خافضة لقوم رافعة لآخرين، ولكنه يقبح ؛ لأن العرب لا تقول: إذا أتيتني زائراً حتى يقولوا إذا أتيتني فاتني زائراً أو أتتني زائراً، ولكنه حسن في الواقعة؛ لأن النصب قبله آية يحسن عليه السكوت، فحسن الضمير في المستأنف^(٣). أما الطبرسي فالرفع عنده على إضمار مبتدأ مع الفاء، وجعلها جواب (إذا) أي خفضت قوماً ورفعت قوماً^(٤). وهذا الوجه ذكره أبو البركات الأنباري^(٥).

وأضاف النحاس ما يدعم وجه الرفع، هو قول أهل التفسير والمحققين من أهل العربية بأن المعنى على الرفع، فذهب ابن عباس إلى القول بأنه: خفضت أناساً ورفعت آخرين، فعلى هذا لا يجوز إلا الرفع؛ لأن المعنُخْفَضَت قوماً كانوا أَعْزَاء في الدنيا إلى النار، ورفعت قوماً كانوا أَدْلاء في الدنيا إلى الجنة^(٦)، ثم يذكر المفسر أنَّ استخدام صيغة اسم الفاعل دلت على الثبوت والدوام.

وخير ما يلتزم به في توجيه إعراب (خافضة رافعة) هو رأي الفراء الذي تبناه المفسر، وهو أن تكون (خافضة رافعة) خبرين متواليين لمبتدأ محذوف تقديره (هي) يعود على الواقعة، وإنما حذف المبتدأ لتقدم ما يدل عليه.

- (سَلَامًا)

ذكر الشيرازي أنَّ لفظة (سلاماً) الأولى في قوله: **چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ** (١)، تحتل النصب على المصدرية، بتقدير: "سلمك الله سلاماً" (٢). وعله الأخفش بقوله: "إن شئت نصبت السلام بـ (القول)، وإن شئت جعلت السلام عطفاً على السلام كأنه تفسير له، وإن شئت جعلت الفعل يعمل في السلام تريد: (لا تسمع إلا قليلاً الخير) تريد: إلا إنهم يقولون الخير، والسلام هو الخير" (٣).

ونظر الزجاج إليه من وجهين: "أحدهما: أن يكون من نعت (قليل)، فيكون المعنى لا يسمعون إلا قليلاً يسلم فيه من اللغو والإثم، والوجه الثاني: أن يكون منصوباً على المصدر، فيكون المعنى لا يسمعون

(١) الواقعة ٢/٣.

(۲) تفسیر القرآن للشیرازی ، ۱۷/۷ .

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ، ١٢١/٣ .

(٤) انظر: مجمع البيان ، ٢٧٤/٩ .

(٥) انظر: السان في غريب إعراب القرآن ، ٢/٤١٣-٤١٤.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس، ٤/٣٢٢.

(١) الواقعة/٢٥-٢٦.

(۲) تفسیر القرآن للشیرازی ، ۷/ ۴۵ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ، ٥٣١/٢ .

وذكر أبو البركات الأنباري أوجهًا ثلاثة في نصب (سلامًا)؛ فالوجه الأول: أن يكون منصوباً بالقول، والثاني: أن يكون مصدرًا^(١)، أي: يتداعون فيها، وسلمك الله سلامًا كقوله: **چ چ چ چ** **چ** **چ** **چ** **چ** **چ**، والثالث: أن يكون وصفاً لـ (قبلاً)، وجوز ابنُ جزي أن قد يكون منصوباً بفعل مضمر، تقديره: اسلموا سلاماً^(٢).

- (وآخرين)

فأحدهما: أن يكون صفة لمجرور معطوف على الأميين^(٥). ووجه الخفض هذا نجده عند الفراء، إذ أعرب قوله تعالى **چچ** في موضع خفض على تقدير: بعث في الأميين وفي آخرين منهم^(٦)، وقال به النحاس^(٧)، وسماه البغوي بـ (الخفض على الرد إلى الأميين ومجازه ، وفي آخرين)^(٨)، وهو وجه إعرابي سار عليه الزمخشري ، والمعنى عنده : " يعني أنه بعثه للذين على عهده"^(٩)، أو على تقدير: وفي آخرين من الأميين لم يلحقوا بهم بعد ، وسيلحقون عند أبي حيان^(١٠).

أما الوجه الآخر فهو النصب، فجوزهُ الشيرازي أن يكون منصوبًا عطفاً على الضمير المنصوب في (ويعلمهم) أي: يعلمهم ويعلم آخرين، وعند الفراء بالرد على الهاء في (يزكيهم ويعلمهم)^(٤). لكنَّ النحاس أضاف وجهًا آخر للنصب، حينما جَوَّز العطف على معنى (يتلو عليهم آياته)، أي: يعرفهم بها^(٥). وهذا الوجه واحد من الوجهين اللذين ذكرهما أبو البركات الأنباري في كتابه. ومن المفسرين الذين جَوَّزوا وجه النصب عطفاً على المنصوب في (يعلمهم) النسفي^(٦)، وأبو حيان^(٧).

(٥) انظر: اعراب القرآن للنحاس ، ٣٣٠/٤.

(٥) انظر: اعراب القرآن للنحاس ، ٣٣٠/٤.

(٦) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ٢/٤١٥-٤١٦ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ٢/١٢٠٤ .

(١) نوح/١٧.

(٢) انظر: التسهيل، علوم التنزيل، ٣٩٨/٢.

(٣) الفاتحة / ٧-٨.

(٤) الجمعة / ٢-٣.

(۵) تفسیر القرآن للشمسازي ، ۱۷۱/۷ .

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ، ١٥٥/٣ .

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس، ٤ / ٤٢٥-٤٢٦.

(١) انظر: البغوي: معالم التنزيل، في التفسير والتأويل، ١٨٨/٦.

(٢) انظر: الكشف، ١١٠/٦.

(٣) انظر: البحر المحيط ، ٢٦٣/٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء ، ١٥٥/٣ .

ويبدو أنَّ المفسر قد مال إلى وجه النصب لقوله (وآخرين)، إذ قدم شرحاً لهذا الوجه، وعلَّل النصب قائلاً: ووجه ذلك بأنَّ التعليم إذا تناسق إلى آخر الزمان كان كله مستنداً إلى أوله^(٨).

المبحث الثاني : أثر الاشتقاق الصرفي في توجيه المعنى

إنَّ ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وجواهر بلاغته، عليها اعتمد الفقهاء في شرعهم، ومنها استنبط النحويون قواعدهم وعليها عوَّل الشعراء والأدباء، وقد طول المفسرون في التأصيل لهذه المفردات وتقليبها على الأوجه المحتملة في العربية.

ولذا نجد لدى علماء اللغة اختلافاً في اشتقاق بعض مفردات القرآن الكريم ، وقد تشعبت أسس هذا الخلاف لديهم في أبنية العربية، وجذورها بل لم يكتفوا بذلك، وإنما راحوا يتلمسون في غير العربية وجوهاً حملوا عليها بعض الألفاظ القرآنية. ومن هنا آمن فريق منهم بوجود الأعجمي في القرآن الكريم ودليلهم في ذلك أن القرآن الكريم كتاب للبشرية جمعاء ونزل بلسان عربي يفهمه العرب آنذاك، ولم تستغل عليهم تلك المفردات التي وردت فيه، وكانت أصولها من غير العربية؛ لأنها كانت جزءاً من لغة مخاطبهم التي بلغت الغاية والمرام في الفصاحة والبلاغة آنذاك.

والشيرازي واحد من المفسرين الذين وقفوا عند تأصيل ألفاظ القرآن الكريم وعرضوا أوجه الخلاف في اشتقاقها وبيان أقوال العلماء فيها، على أن الشيرازي كان يميل في غالب الأحيان وهو يدرس هذه الألفاظ إلى الاختصار وعدم التطويل، وكان يكتفي بعرض الوجوه المتعددة التي يمكن حمل اللفظة عليها ، ومن نسبة الآراء إلى أصحابها، وكان ميالاً إلى تبني الرأي الذي وجده راجحاً دون الإشارة إلى مصدره، ولذا نهض البحث بمهمة تتبع آراء العلماء ، ونسبتها إليهم بدقة، ومن ثم إبراز الوجه الراجح عبر الأدلة التي تعضده. وقد اخترت بعض الألفاظ القرآنية فدرستها في هذا المبحث، بعد أن وجدت الشيرازي مبرزاً في بحثها وتأصيلها، وقد رتبت الألفاظ حسب ورودها في التفسير، وهي:

- (الشیطان)

بعد ما تكلم المفسر على ماهية الشيطان وجنوده وآثاره ، ومالها من تبعات على النفس البشرية، نجده ينتقل ليتحدث عن لفظة (الشيطان) في الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، ومن أي شيء اشتقت هذه اللفظة، فيذكر لها قولين؛ أحدهما: أنه مأخوذ من البعد، يقال : شيطان دارك، أي بُعد فلا جرم سُمي كُلُّ متمرّد من جنٍّ أو إنسٍ أو دابةٍ شيطاناً ؛ لبعده عن الرشاد والسداد. والآخر: أنه مشتق من شاط يشيط، إذا بَطَل، ولما كان كُلُّ متمرّدٍ كالباطل في نفسه ؛ لكونه مبطلاً لصالح نفسه سُمي شيطاناً^(٩).

واكتفى الشيرازي بذكر هذين الوجهين، ولم يذكر مسألة صرفه أو عدم صرفه، أو يتحدث عن نونه، هل هي زائدة أو أصلية؟ لأنه لم يرجح أحد الوجهين. وهذان قولان ذكرهما ابن الأنباري، وإنما سُمي

(٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس ، ٤/٢٦٤.

(٦) انظر: مدارك التنزيل ، ٤٠/٤٨٠.

(٧) انظر: البحر المحيط ، ٨/٢٦٣.

(٨) تفسير القرآن للشيرازي ، ٧/١٧١.

(٩) تفسير القرآن للشيرازي ١/٤.

أما الصيغتان اللتان اشتق منهما هذا اللفظ فإننا نجد ذكرهما عند ابن جني الذي عدَّهما لغتين مختلفتين موجهًا كلاً منهما : (الشیطان) إما (فیعال) من (الشیطن) أي البُعد، مثل (الغیطاق) و(القَیام)؛ لأنه مبعد مقصًى، وإما (فیعلان) من (التشیط) أي التهب غضبًا حيث شبه بالجنون^(٣)، فهذان أصلان اشتق منهما اللفظ من دون تفضیل لأحدهما على الآخر.

وكان للمستشرقين جهد في بحث هذا الوزن، فذهب بروكلمان إلى أنه على وزن (فيعال) مأخوذ من (شطن) مثل (هيدام) و(هيدار)^(٤). وتصاريف اللفظة الأخرى ترجّح أن يكون (الشيطان) مشتقًا من (الشطن)، وهو البُعد إذ يقال من تصاريف (الشيطان) (تَشْطِطُنْ) فهذا على وزن (تَفْعِلُنْ) وهذا وزن وارد في أبنية الأفعال العربية، ولو كان من (الشیط) الذي هو الاحتراق لكان الفعل على وزن (تَفْعَلُنْ)، وهو وزن لم يرد عليه مثالٌ في أبنية الأفعال العربية.

(٤) الزينة ، ٢ / ١٨٠ .

- (آدم)

تناول المفسر لفظ (آدم) الوارد في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ آدَمُ﴾ (آدم) على وزن (أفعل) اسم أعجمي كـ (آدر) و(شأخ)، واشتقاقه من (الأدمة) بمعنى السمرة، أو من الأدمة بالفتح بمعنى الأسوة، أو من أديم الأرض ومما روي عنه: أنه تعالى قبض قبضة من جميع الأرض سهلها وحرنها فخلق منها آدم^(٢)، ثم علل عدم صرفه بأنه لو كان على وزن (فاعل) لانصرف^(٣).

وقد نُسب هذا الرأي إلى قطرب، فهو على وزن (أفعل) من الأدمة؛ لذا جاء غير مجرى^(٤). وسار على هذا المعنى الطبري فهو يرى أنَّ أصل (آدم) فعل سمي به أبو البشر، كما سمي (أحمد) بالفعل من الإحماد، و(أسعد) بالفعل من الإسعاد، فلذلك لم يُجَرَّ^(٥)، فالطبري جمع علتين في عدم صرف (آدم) هما العلمية ووزن الفعل، وهو معنى ذكره القيسي^(٦)، والأنباري^(٧)، وأبو حيان^(٨).

ثم يذهب الشيرازي إلى عدم اشتقاقه من (الأدم والأدمة) بمعنى (الألفة) كاشتقاق إدريس من الدرس، ويعقوب من العقب، وإبليس من الإبلال^(٩). ومن الذين سبقوه في عدم قبول هذا الوجه، القيسي الذي عدّه بعيداً، "لأنه يحتمل أن يكون وزنه (فاعلاً) (كطابق)، فيجب صرفه، إذ ليس فيه من معنى الصفة شيء، و(أفعل) أصله الصفة"^(١٠). وهو ما عبّر عنه البيضاوي بأنه تعسف^(١١)، وهو غير صواب عند أبي حيان؛ لأنَّ الاشتقاق من الألفاظ العربية قد نصَّ التصريفيون علأنه لا يكون في الأسماء الأعجمية^(١٢).

أما مسألة عجمة هذا اللفظ أو عدمها، فقد نص عليها الشيرازي فهو اسم أعجمي كما قال^(١٣). وهي مسألة تناولها النحويون بين معارض ومؤيد، فالجمهور على أنه عربي^(١٤)، ومن خالف ذلك الزمخشري^(١٥)، وأبو البركات الأنباري^(١٦).

وترى الباحثة أنَّ (آدم) ورد بلفظ واحد في العربية والسريانية والعبرية، وبألفاظ متقاربة في سائر اللغات السامية، وتوافقت العبرية والعربية أيضاً في اشتقاقه، ففي العبرية اشتق من (أداماه) أي

(١) البقرة/٣١.

(٢) تفسير القرآن للشيرازي، ٣١٩/٢.

(٣) المصدر السابق، ٣١٩/٢.

(٤) انظر: السهيلي: الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام، ٨٢/١.

(٥) انظر: الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٤٨٢/١.

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن، ١٢٧/١.

(٧) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ٧٤/١.

(٨) انظر: البحر المحيط، ٢٨٥/١.

(٩) تفسير القرآن للشيرازي، ٣١٩/٢.

(١٠) مشكل إعراب القرآن، ١٢٧/١.

(١١) انظر: أنوار التنزيل، ٦٩/١.

(١٢) انظر: البحر المحيط، ٢٨٥/١.

(١٣) انظر: تفسير القرآن للشيرازي، ٣١٩/٢.

(١٤) انظر: ابن دريد: الاشتقاق، ص ٧١، والزاهر، ٤٨٩/١.

(١٥) انظر: الكشف، ٢٥٢/١.

(١٦) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ٧٤/١.

الأدمة بالفتح، وهو ما ذكره المفسر، وكذلك التقى القرآن مع التوراة في أصل خلقه، فقد ورد في الإصحاح الثاني من سفر التكوين ما نصه (جبل الرب الإله آدم ترابًا من الأرض)، وهو عين قوله: ج ٥ هـ ب هـ هـ هـ ع ع ع ع د^(٨)، ولئن اتحدت اللغتان في لفظه فإنهما اختلفتا في انتسابه، وعليه فلفظ (آدم) وما اشتق منه عربي على الرغم من وروده في التوراة ، ولكن الظاهر أنَّ العرب أخذوه علمًا من غيرهم، فهو أعجمي وإن كان له أصل عربي.

- (الصلاة)

تحدث المفسر عن لفظ (الصلاة) في قوله: چ گ گ س ن ن ٹ ٹ چ^(١)، إذ عدّها من الألفاظ الشرعية، وأنها عربية ولا شبهة في ذلك^(٢)، ثم تحدث عن الأصل الذي اشتقت منه، فذكر لنا معاني عديدة، هي :

أولاً: الدعاء، قال الأعشى (من البسيط) (٣):

عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ فَاعْتَمِضِيَوْمًا فَإِنَّ لِحْنِبَ الْمَرْءِ مُضْطَجَعًا

وهو معنى شائع لهذه اللفظة، إذ وردت شواهد كثيرة تؤكد أنه جاء ملازمًا لهذه اللفظة، فيقال: صَلَّيْتُ عليه، أي دعوت له وزكَّيت، وقال عليه السلام: "إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصِلْ"، أي لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ^(٤).

ثانياً: الزوم: فكأنَّ معنى الصلاة ملازمة العبادة على الحد الذي أمر الله به^(٥)، فـ "معنى الصلاة لزوم ما فرض الله تعالى"^(٦).

ثالثاً: قيل: أصلها من (الصلاة) وهو العجز؛ لرفعه في السجود والركوع^(٧)، وهو وجه أشار إليه الزمخشري فقال: "وحقيقة (صلى) حَزَّك الصلوتين؛ لأنَّ المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده، ونظيره كُفِّر اليهودي إذا طأطأ رأسه انحنى عند تعظيم صاحبه؛ لأنه ينثني على الكادتين وهما الكافرتان، وقيل للواعي: مصلٌ تشبيهاً في تخشعه بالراکع والساجد"^(٨). وإليه ذهب المدني فذكر: "سُمِّيَت الصلاة صلاةً مما فيها من حني (الصلاة) وهو وسط الظهر؛ لأن انحناء الصغير للكبير إذا رآه تعظيماً منه له في العبادات، ثم سموا قراءته صلاةً، إذا كان المراد من عامة ما في الصلاة تعظيم الرب سبحانه وتعالى، فاتَّعَمُوا عامة الأقوال والأفعال الانحناء وسموها باسمه"^(٩).

(٨) آل عمران / ٥٩.

(١) البقرة/٤٣.

(۲) انظر: تفسير القرآن للشيرازي، ۳/۲۴۳.

(٣) انظر: ديوان الأعشى الكبير، ص ١٠١.

(٤) انظر : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، ص ٤٩١ .

(۵) تفسیر القرآن للشیعری، ۳/ ۲۴۴.

(٦) انظر : لسان العرب ، مادة (صلو).

(۷) تفسیر القرآن للشمسازى ، ۳/ ۲۴۴.

(١) الكشاف ، ١/١٥٥ .

(٢) المدينة: المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث ، ٢/٢٨٥.

رابعاً: أنها مأخوذة من (المصلي) وهو الفرس الذي يتبع غيره^(٣)، وهو معنى ورد عند العرب في وصفهم الفرس السابق : المجلي، وقولهم في الذي يأتي بعده (المصلي) حيث يجعل رأسه عند صلوي السابق، ويقال : صال البعير صولاً إذا حمل على بعير آخر، ثم كثر ذلك^(٤)، ومنه قول نهشل بن حرّي (من البسيط)^(٥):

إِنْ نَبَتْ دَرُ غَايَةٌ يَوْمَ الْمَكْرَمَةِ تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا

ثم يضيف الشيرازي وجهاً آخر نسبها إلى الصوفية، وهي أن تكون مشتقةً من (الصلي)، وهي النار فيصوّر لنا اعوجاج العبد نفسه الأمانة بالسوء مثل الخشبة المعوجة فيما يراد تقويمها فإنها تعرض على النار^(٦)، وهذا الوجه ذكره الراغب في مفرداته: "ومعنى صَلَّى الرجلُ، أي أنه ذَاذَ وأزالَ عن نفسه بهذه العبادة الصلّى، وهي نار الله المؤقّدة" ^(٧).

ولا مسوغ لهذا التفصيل في الأصول التي اشتقت منها اللفظة، فمن الواضح أنَّ الفرس المصلي سُمِّي بذلك؛ لأنه يضع رأسه عند صَلَوي المُجَلِّي، ومن هنا يتضح أنَّ الأصلين (المُصَلِّي) و(الصَّلَا) هما أصلٌ واحدٍ. أما اشتقاق اللفظة من (الصلي) بالنار، فبعيد لا يمكن الاطمئنان إليه، وأقرب الأمر أنَّ (الصلاة) مشتقةٌ من (الصَلَوَيْن) وهما العظمان البارزان على جانبي العجز، إذ إنَّ المصلي يكثر من حركتهما في صلاته لاسيما في أثناء ركوعه. فالصلاة كانت تدل على معنى ضيق وهو حركة الصلوتين، ثم اتسعت دلالتها لتشمل كل الحركات والإيماءات التي يقوم بها المسلم.

- (الملائكة)

تحدث المفسر عن اشتقاق لفظ (الملائكة) الوارد في قوله تعالى: ج أ ب ب پ پ پ پ پ پ پ چ
 (١)، فذهب إلى أنَّ الملائكة جمع (ملأك) على الأصل، كالشمال في جمع (شمأل)، والتاء لتأنيث الجمع.
 ونسب الزجاج هذا الرأي لسيبويه، فقال الأصل فيه (مَلَأَك) (٢)، أنشد (من الطويل) (٣):

وَلَسْتُ لِنَاسٍ وَلَكِنْ لِمَلَائِكَةٍ تَنَزَّلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ

فعلى هذا يكون مأخوذاً من (ألك) (يألك)، نحو شمال من (شمل)^(٥)، و"هو مقلوب (مالك) من (الألوكة) وهي الرسالة ؛ لأنهم وسائط بين الله والناس، فهم رسل الله أو كالرسل إليهم"^(٦)، وهو معنى ورد عند العرب قال الخليل: المألَكة، الرسالة؛ لأنها تؤلك في الفم من قولهم: فرس يألك اللجام أي: يعلك^(٧)، وهي أيضاً "الألوك الرسالة ، وهي المألَكة والمألَكة، ومنه قالت الشعراء: إلكنى، أى: أرسلنى، بمعنى كُنْ

(۳) تفسیر القرآن للشیعری ، ۳/ ۲۴۴.

(٤) انظر: ابن فارس: معجم اللغة ، ٥٣٨/٢.

(٥) انظر : د. حاتم صالح الضامن : عشرة شعراء مقلون ، ص ١٣٠ .

(۶) انظر: تفسير القرآن للشيرازی ، ۳/ ۲۴۴.

(٧) المفردات ، ص ٤٩١ .

(١) البقرة/٣٠.

(۲) تفسیر القرآن للشیرازی ، ۲/۳۰۳.

(۳) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج ، ۱/ ۱۱۲ .

(٤) ديوان علقمة الفحل، بشرح الأعلام الشنتمرى، ص ١١٨.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم ، ١/١٨١-١٨٢.

(۶) تفسیر القرآن للشیرازی ، ۲/۳۰۳.

(٧) الفراهیدی : العین ، ٤٠٩/٥ .

رسولي، واحدهم (ملك) بترك الهمزة؛ لكثرة ما يجري في الكلام، والهمزة في الجمع مؤخرة لأنهم رسل الله ^(١)، قال لبيد (من الرمل) ^(٢):

وَعُلَامِ أَرْسَلْتُهُ أُمَّهُ بِاللُّؤْكِ فَبِذَلْنَا مَا سَأَلْ

وقول عمرو بن شأس (من الطويل) (٣):

أَلْكَنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَأْيَةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا

والأصل في تركيب (مَلَك) أن الفاء لام والعين همزة واللام كاف ؛ لأن هذا هو الأكثر، وعليه تصرف الفعل^(٤)، قال النابغة (من الوافر)^(٥):

أَلَكُنِي يَا عِيسَىٰ إِلَٰهَ الْكَرْبَلَاءِ قَوْلًا
سَأُهِدِيهِ إِلَيْكَ إِلَٰهَ عَنِّي

وهذه اللغة ورد فيها لفظ (ملك) وأصله : (ملأك) وعلى هذا جمعه، فقالوا: (ملائك) و(ملائكة)؛ لأن جمع (مفعّل) مفاعل والهاء جاءت لتأنيث الجمع. أما الخطوات التي مر بها هذا اللفظ حتى استقر بهذه الصيغة، فقد بيّنها القيسي إذ قال: "وأصل (مَلَك) (مَلَأَك)، ثم قلبت الهمزة فردت في موضع اللام، فصارت (ملأك) فأصل وزنه (مَفْعَل) مقلوب إلى (مَعْفَل)، ثم أُلقيت حركة الهمزة على اللام، فصارت (ملك)، فلما جُمع رُدَّ إلى أصله بعد القلب، فلذلك وقعت الهمزة بعد اللام في (ملائكة)، ولو جمع على أصله قبل القلب، لقلت: (مالكة) على (مفاعلة)، فملائكة وزنه (معافلة)، وأصله (مفاعلة)، فالهمزة فاء الفعل في أصله، واللام عين الفعل، والكاف لام الفعل؛ لأنه مشتق من الألوكة"^(١). وهنالك رأي يذهب إلى عدم اشتقاق هذا اللفظ، والهاء إنما جاءت تأكيداً لتأنيث الجمع، أو أدت وظيفة المبالغة مثل: علامة ونسابه^(٢).

وبعد هذا يمكننا القول إنَّ أغلب الأقوال تذهب إلى اشتقاق هذا اللفظ من (الألوك) التي تحمل معنى الرسالة ، وهذا المعنى يتناسب والدور الذي تؤديه الملائكة فيما تكفلوا به من قبل الباري عز وجل من مهام نيّطت بهم، فهم حاملو رسالة إلى الخلق، وقد أشار إلى هذا المعنى المفسر، إذ ذكر " لا يُسَمَّى (ملكًا) من لا رسالة له، بل يُسَمَّى (روحًا) أو شيئًا آخر " (٣).

(آل) -

ذكر المفسر وجهين لاشتقاق (آل) في قوله تعالى: جَاءَ بِ بٍ بِبٍ بِبٍ بِبٍ بِبٍ بِبٍ ثُ ثُ ثُ ثُ
ج^(٤)، فأحدهما: قوله: " أصل (آل) أهل، ولذلك يصغر بأهيل -أبدل هاؤه ألفًا- وخص استعماله بأهل
الخطر والشأن كالملوك وأشباههم "^(٥)، وقد نُسب هذا الرأي إلى ثعلب، فذكر " واحتجوا بأن (الآل) اذا
صُعِّرَ قالوا: (أُهَيْل) فكانَّ الهمزة هاء، كقولهم: هنرت الثوب وأنرته، إذا جعلت له علمًا "^(٦). وسار على
هذا المعنى الطبري: " فأصل (آل) أهل، أُبْدِلَت الهاء همزة، كما قالوا: ماء أصله (ماه) فأبدلوا الهاء همزة،

(١) انظر: ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن الكريم، ص ٢٣.

(٢) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ص ١٧٨ .

(٣) شعر عمرو بن شأس الأسدي، ١٩٨٣م، ص ٧٢.

(٤) انظر: المنصف في شرح كتاب التصريف ، ١٠٣/٢ .

(٥) انظر: ديوان النابغة الذبياني، ص ١٢٦.

(١) مشكل، إعراب القرآن ، ١/١٢٥.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ، ١/ ١٨٢.

(۳) تفسیر القرآن للشیازی ، ۲/ ۳۰۳.

(٤) البقرة/٤٩.

(۵) تفسیر القرآن للشیازی ، ۳/ ۳۴۷.

(٦) انظر : الأزهري : تهذيب اللغة ، ٤٣٨/١٥ .

والوجه الآخر: ما حكى عن الكسائي (أَوَّل) هو الأصل، ثم قُلِبَتْ الواو ألفاً فصار (آل)^(٣). وقد نسب الأزهري والطبرسي هذا الوجه إلى الكسائي، فهو يذهب إلى أنه يصغر على (أَوِيل)، وجرى على تبديل كما قالوا: هيهات وأيهات^(٤). ثم يذهب المفسر إلى أن (آل) مأخوذ من (الأول) وهو الرجوع^(٥)، وهذا رأي الكسائي دون أن ينسبه إليه المفسر، فعلى هذا يكون المعنى (آل الرجل) مؤخوذاً من (آل يؤول)، إذا رجع كأنهم يرجعون إليه أو يرجع إليهم. ومما يدعم هذا الوجه أن الجمع إنما يكون على صيغة (أولو)، ولم يرد في القرآن الكريم إلا مضافاً.

- (هاد)

وقد ذهب أبو عبيدة عندما تحدث عن هذا اللفظ إلى معنى (التوبة) أي الذين تابوا ممن تهوّد، أي : هدنا إلى ربنا^(٤). وإليه مال الطبري " فمعنى (هادوا) تابوا، يقال منه : هاد القوم يهودونهم وهاذا، وقيل : إنما سُميت اليهوديّهوّد، من أجل قولهم : ج ي ي ي ^(٥) ^(٦)، وفيه قال ابن عرفة أى : سكنًا إلى أمرك^(٧)،

(٦) جامع البيان ، ١ / ١٤٣ .

فالاسم العلم قد يُصَوَّر منه معنى ما يَتَعَاطَاهُ المُسَمَّى به، أي المنسوب إليه، ثم يُشْتَقُّ منه، نحو: قولهم تَفَرَّعَ فلان : إذا فَعَلَ فِعْلَ فرعون في الجَوْرِ^(٣)،

- (الله)

ثم يضيف المفسر قولاً آخر وهو عربي وأصله (إله) حذفت الهمزة وعوض عنها بالألف واللام، ومن ثم لم يجز إسقاطها حال النداء، ف قيل في النداء: (ياأله) بالقطع، كما يقال: (ياإله)، وإنما خُصَّ بالقطع به تمحيصاً لهما في العوضية؛ للاحتراز عن اجتماع أداتي التعريف وفيه ما فيه^(٣). وقد فصل القول في هذا الرأي الجوهري فذكر أن (الله) أصله إلاه، فلما دخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة في الكلام، وسُمعَ أنهما عوض عنها، يدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء، وذلك قولهم: (أفأله ليفعلن)، و(يا أله اغفر لي)؛ معللاً ذلك بأنها لو كانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم^(٤).

أما ما ذهب إليه من وجود رأي يذهب إلى كون اللفظ عبرياً أو سريانياً، فدعوى لم تلق قبولاً عند الجمهور ؛ ذلك لكثرة استعمال هذا اللفظ وجريانه على اللسان العربي، وهذا ما ذهب إليه حسين

(١) البقرة/٦٢.

(٢) البقرة/١١١.

(٣) انظر : المفردات ، ص ٨٤٧.

(٤) الأعراف/١٥٦.

(٥) آل عمران / ٥٢.

(٦) انظر : بصائر ذوی التمسین ، ٥/٣٥٣-٣٥٤.

(٧) البقرة/٢٥٥.

(۱) تفسیر القرآن للشیرازی ۴ / ۲۶.

(٢) البحر المحيط ، ١/١٢٤-١٢٥.

(۳) تفسیر القرآن للشیعری ، ۲۶/۴ .

(٤) الجوهرى : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، ٦/٢٢٢٣.

الهمذاني، إذ وجد الاستعمال الأصلي لهذه الكلمة في اللغات السامية هي (إيل)، ثم أخذت بالتطور بصور مختلفة، لذا فهو اسم علم، اسم جامد اسم عربي قديم^(١). وعده خليل أبو عودة الأقرب إلى الصواب، وذلك لأسباب^(٢):

- ١- أن القرآن يفرّق في استعماله بين كلمة (الله) وبين (إله)، وأن هذه الكلمة الأخيرة تأتي غالباً وصفاً لكلمة (الله)، ومنها الآية التي ذكرها المفسر.
- ٢- أن كلمة (الله) تشبه في لفظها وبنائها اللغوي مثيلاتها في اللغات السامية الأخرى، خاصة إذ علمنا أن الكلمة الأصلية لها هي (أيل) التي تطورت منها كل الصور الأخرى في اللغات السامية، ووردت في القرآن الكريم بعض أسماء الملائكة مثل ميكائيل وإسراييل، وهي أسماء غير عربية في الأصل، قيل في تحليلها إنها مركبة من كلمتين؛ الثانية منهما هي (إيل) بمعنى (الله).
- ٣- أن كلمة (الله) قد وردت كثيراً في أشعار العرب قبل نزول القرآن، مما يدل على أنها كلمة مألوفة تجري على ألسنتهم جريئاً طبيعياً، وأنها قديمة في استعمالهم اللغوي، كما في قول امرئ القيس (من السريع)^(٣):

فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّ إِمَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

كما ووردت في النثر الجاهلي كثيراً؛ مما يدل على شهرتها وذيوع استعمالها. و(إله) عند الشيرازي من أسماء الأجناس كالرجل والفرس، فيقع على كل معبود بحق أو باطل، ثم غلب على المعبود بحق، كما غلب (النجم) على الثريا، و(السنة) على عام القحط، و(البيت) على الكعبة. ثم يذكر الخلاف فيه كونه اسماً أو صفة، فالمختار عند جماعة من النحاة أن لفظ الجلالة ليس بمشتق وأنه اسم علم سبحانه لوجه^(٤):

- ١- أنه لو كان مشتقاً لكان معناه معنى كلياً لا يمتنع نفس مفهومه؛ لوقوع الشركة فيه، وحينئذ لا يكون قولنا: (لا إله إلا الله) موجباً للتوحيد المحض.
- ٢- أن الترتيب العقلي يقتضي ذكر الذات ثم تعقيبه بالصفات، نحو: (زيد الفقيه) (الأصولي النحوي)، ثم إنا نقول: (الله الرحمن الرحيم) ولا نقول بالعكس فنصفه، ولا نصف به، فدلّ ذلك على أن (الله) اسم علم.
- ٣- قوله تعالى: **چ پ پ پ چ**^(١)، ليس المراد الصفة والإلزام، خلاف الواقع، فوجب أن يكون المراد اسم العلم، وليس ذلك إلا (الله).

٤- أنه سبحانه يوصف بصفات مخصوصة، فلا بد له من اسم خاص تجري عليه تلك الصفات. ومن المفسرين الذين ذهبوا إلى ذكر هذا المعنى، البغوي حين قال: "قال الخليل وجماعة: هو اسم علم خاص لله عز وجل لا اشتقاق له، كأسماء الأعلام للعباد، مثل: زيد وعمر و" (٢). وابن عطية الذي ذكر: "قالت فرقة من أهل العلم: هو اسم مرتجل، لا اشتقاق له من فعل، وإنما هو اسم موضوع له تبارك وتعالى، والألف واللام لازمة له، لا لتعريف ولا لغيره، بل هكذا وضع الاسم" (٣). وهو اختيار

(١) انظر: ابن حمدان: الزينة في معاني الكلمات الإسلامية العربية، ٢٠/٢.

(٢) انظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، ص ٩٢-٩٥.

(٣) ديون امرئ القيس، ص ١٢٢.

(٤) انظر: تفسير القرآن للشيرازي، ٢٧/٤-٢٨.

(١) مريم/٦٥.

(٢) معالم التنزيل، ٢٣/١.

(٣) ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٦٣/١.

ثم يذكر المفسر لنا آراء القائلين بالاشتقاق ، فيفصل القول في أقوالهم التي دارت في اشتقاق لفظ الجلالة، فيذكر :

٢- مشتق من (ألَهْتُ إلى فلان) أي : سكنتُ، وهو معنى لا يتحقق إلا بالقياس إلى ذاته المقدسة، فإنَّ النفوس لا تسكن إلا إليه، والعقول لا تقف إلا لديه ؛ لأنَّه غاية الحركات ومنتهى الرغبات^(٧). وقد ذكر هذا المعنى الطبرسي ذاكراً قول المبرد فيه (الله) مشتق من ألَّهْتُ إليه، أي سكنت إليه^(٨).

٤- مشتق من (لاه) بمعنى ارتفع، وهو تعالى مرتفع عن شوب مشابهة الممكنات^(٢). وقد استعمل العرب هذا المعنى، إذ يقولون للشئ المرتفع (لاه) يقولون: اطلعت لاهة أى الشمس وغربت أيضاً^(٣).

وقد أشار الراغب إلى هذا الوجه، فذكر " وقيل: هو من: (أَلِه)، أي: تحيّر، وتسميته بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: " كل دون صفاته تحبير الصفات، وضلّ هناك تصاريّف اللغات"، وذلك أنّ العبد إذا تفكّر في صفاته تحيّر فيها، ولهذا روي (تفكّروا في آلاء الله ولا تفكّروا في

(۱) انظر: تفسير القرآن للشيرازی ، ۲۹/۴.

(٣) انظر : الصحاح ، ٦ / ٢٢٢٣ .

(٤) انظر : جامع البيان ، ١/١٢٤ .

(٥) لقمان / ١١ .

(٦) البيان في إعراب غريب القرآن ، ١/٣٢-٣٣.

(۷) تفسیر القرآن للشیرازی ، ۲۹/۴ .

(٨) انظر: مجمع البيان ، ١/٢٣.

(۹) تفسیر القرآن للشیرازی ، ۲۹/۴ .

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز ، ١٤/٢ ، ومعالـم التنزيل ، ٢٣/١ .

(٢) انظر: تفسير القرآن للشيرازي ، ٤ / ٢٩ .

(٣) انظر: المحرر الوجيز ، ١/٦٣.

(الله)^(٥) وعوده أبو البركات من (الهِتْ) أي تَحَيَّرْتُ، فَسُمِّيَ سبحانه (إِلَهًا)؛ لِتَحْيِيرِ العقول في كُنْه ذاته وصفاته ، ثم أُدْخِلَت الألف واللام عليه، وحذفت الهمزة، وأُلْقِيَتْ حركتها على اللام الأولى، فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد، فَأُسْكِنَت اللام الأولى، وأُدْغِمَت في الثانية، وأُلْزِمَ التَّفْخِيمُ^(٧). ومنه قول الأَخْطَل (من الطويل)^(٨):

وَنَحْنُ قَسَمْنَا الْأَرْضَ نِصْفَيْنِ نِصْفُهَا لَنَا وَنَحْمِي أُنْ تَكُونُ لَنَا مَعَا
بِتَسْعِينَ أَلْفًا تَأَلُّهُ الْعَيْنُ وَسَطُهُمْ تَرَاهُ عَيْنَا الطَّرَامَةِ تَدْمَعَا

٦- مشتق من (لاہ يلوه) اذا احتجب، لأنه محتجب عن العقول^(١)، وعلى هذا الاشفاق يكون وزنه (فَعَلَ) من (لاہ يلوه لوهاً) بمعنى احتجب أو استتار^(٢). ودليله قوله تعالى: **جِثْثُ ثَثْثُ فَفْثُ فَفْثُ** ^(٣)، الذي يستشف منه معنى الاستتار والاحتجاب^(٤).

- (الْقِيَوْمُ)

تناول المفسر لفظ (القيوم) في قوله: جُدُّهُ هـ هـ ب هج^(٥)، من حيث اللغة ومن حيث الاشتقاق، فمن حيث اللغة ذكر لنا المفسر قول الراغب: والْقَيُّومُ القائم الحافظ لكل شيء، والمعطي له ما به قوامه^(٦). أما في الاشتقاق فيذكر المفسر أنه في الأصل (قِيُوْومٌ) على (فَعْيُول)، فجعلت الياء الساكنة والواو الأولى ياء مشددة، ولو كان (قَوووماً) على (فَعْوُول) لقليل (قَوِّومٍ)^(٧).

إنَّ ما ذكره المفسر من معنى (القيوم) مستعمل عند العرب، فالقيوم هو الدائم الذي لا يزول^(٨)، وهو (فيعول) من (قمت بالشيء) إذا وليته، كأنَّه القيِّم بكل شيء^(١). وجاء في اللسان (قام فلان بأمر قومِه) إذا كان الناظر فيهم المتكلم عنهم و(قام قائم الظهيرة)، وذلك حين تحلق الشمس في الجو قبيل الزوال^(٢)،

أما الصيغة التي اشتق منها هذا اللفظ، قد ذكرها ابن جني وهي (فيعول)، إذ قال: "بعض العرب تقول (قيوم وديور) فقلبوها وأصلها (قيوم)، فعندما قلبوه بنوه على (فيعول)؛ ذلك لاجتماع الياء والواو وسبق الأولى بالسكون"^(٣) كما قال عنه الزجاجي: من أوصاف المبالغة في الفعل، وهو من قوله: جو و

(٥) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر ، ١/٦٣.

(٦) المفردات ، ص ٨٣.

(٧) اللسان في غريب إعراب القرآن ، ١/٣٣.

(٨) انظر: ديوان الأخطال، صنعة السكرى، ص ٣٦٩-٣٧٠.

(۱) تفسیر القرآن للشمسازي ، ۴/۳۰.

(٢) انظر : البحر المحيط ، ١/ ١٢٤ .

(٣) الأنعام/١٠٣.

(٤) انظر : التبيان للطوسي ، ١/٢٨ .

(٥) البقرة / ٢٥٥.

(٦) انظر : تفسير القرآن للشيرازي ٨٤/٤ ، والمفردات ، ص ٦٩١ .

(۷) انظر : تفسير القرآن للشيرازي ، ۸۴/۴.

(٨) انظر: مجاز القرآن ، ١/٧٨.

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٧.

(٢) لسان العرب ، مادة (ق و م).

(٣) المنصف في شرح كتاب التصريف ، ١٨/٢ .

فَوِي يَ بِبِج (٤)، أي: يحفظ عليها ويجازيها ويحاسبها، وذلك بعدما عدّه على وزن (فيعول) من قام يقوم (٥). ثم يذهب المفسر إلى عدم اشتقاقه من (فعول)، ويضيف لو كان (قوومًا) على هذا الوزن أي (فعول) لقليل (قووم) (٦). وُعِلَّ هذا بأنَّ العينَ المضاعفة أبدأً من جنس العين الأصلية، مثل: سَبَّوح وقُدّوس، ومثله: ضَرَّاب وقتَّال، فالزائد من جنس العين، فالزائد من جنس العين، فلما جاءت الياء دلَّ على أنَّه (فيعول) (٧).

- (الكرسى)

في قوله تعالى: **ثُمَّ نُؤْتُوهُ نُؤْتُوهُ** ^(٨)، تحدث المفسر عن لفظ (الكِرسِي) فهو كل أصلٍ يعتمد عليه ، وكل شي تراكب فقد (تَكَارَسَ)، وهو مأخوذ من (الكِرْس) بالكسر، وهو تراكب الشيء بعضه على بعض، وتلبذ جزء منه على جزء، ثم يضيف، ومنه (الكراسة) وجمعها الكراريس متراكب أوراقها بعضها على بعض ^(١).

ويبدو أنَّ المفسر لم يخرج عما ذكرته معاجم اللغة، فقد ذكر الراغب هو اسم لما يُقَعَد عليه، قال تعالى: **جِئْتُكُمْ بِهَذِهِ عَمَلِ غَدَاةٍ مِّن دُونِ الْبَرْقِ بِحُجْرَةٍ مِّن سَفَرَةٍ** (٢)، وهو منسوب إلى الكِرس، أي: المتلبد أي المجتمع، ومنه الكُرَاسَةُ **لِلْمُتَكَرِّسِ وَكَرَسْتُ الْبِنَاءَ فَتَكَرَّسَ**، قال العجاج (من الرجز) (٣):

يَا صَاح ، هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا

قَالَ : نَعَمْ أَعْرِفُهُ، وَأَبْلَسَا

والكِرسُ: أصلُ الشيء ، يقال: هو قديم الكِرس، والكِرسُ: المُترَكَّبُ بعضُ أجزاء رأسه إلى بعضه لِجِبره^(٤). أما صاحب اللسان فقد أشار إلى المعنى نفسه، فهو من تَكَرَّس الشيء وتَكَارَسَ بمعنى تراكم وتلازب، وتكرس رأس البناء اشتد^(٥)، ثم يضيف المفسر أنَّ الكرسي هو الموضوع لهذه الهيئة المعروفة المصنوع لما يجلس^(٦).

ومن المحدثين مَنْ يرى أَنَّ هذا اللفظ دخل إلى العربية من الصينية، وأن الأصل انتقل إلى اللغات الهندية الأوروبية وإلى اللغات الهندية والفارسية القديمة والآرامية، ومن الآرامية أخذَه العرب، وهو ما عده خليل أبو عودة صواباً^(٧).

(٤) الم عدد / ٣٣.

(٥) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء الله الحسنى، ص ١٠٥.

(۶) انظر: تفسير القرآن للشيرازی ، ۸۴/۴.

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن ، ٢٠٣/١ .

(٨) البقرة / ٢٥٥.

(۱) تفسیر القرآن للشیعری ، ۴/ ۱۴۹ .

۳۴/۲

(٣) ديوان العجاج، رواية الأصمعي، ص ١٥٦.

(٤) المفردات ، ص ٧٠٦.

(٥) لسان العرب ، مادة (كسر).

(۶) تفسیر القرآن للشیرازی ، ۴/ ۱۵۰.

(٧) انظر: التطور الدلالي، ص ٤٥٦.

الخاتمة

إنَّ قيمة كل عمل في قطاعه ، وميزة كل بحث في نتائجه ، وها نحن بعد هذه الرحلة في رحاب (تعدد الأوجه النحوية وأثره الدلالي تفسير الشيرازي نموذجاً) ، نقف عند أهم ما تمخّض عنه البحث من نتائج ، نجمها فيما يأتي :

يرى الباحث أنَّ التعدد النحوي عموماً ، وأي قوانين أو قواعد تتصل بهذا العلم، لا يكون الغرض منها فقط هو دراسة الإعراب، ولكنَّ الهدف هو تفسير المعاني التي من أجلها وضعت التراكيب، ويكون هذا التفسير في الغالب عن طريق الإعراب، إذن فالإعراب يُعدُّ وسيلة وليس الغاية من البحث. إنَّ المنهج الذي سار عليه المفسِّر فلا يختلف عمّا سلكه المفسرون من تناول معاني الآيات وذكر قراءاتها وقُرَّائها وحملها على ما خرجت إليه من أوجه ناسبت قواعد العربية، فلم يتبع المفسر منهجاً بعينه في تناوله المادة اللغوية ، فهو يعرض الآراء، ويرد عليها تارة، ويكتفي بعرضها تارة أخرى، وقد اعتمد على تفسير الكشاف، ومجمع البيان، وتفسير الرازي، وتفسير البياضوي. على الرغم من الطابع الفلسفي للتفسير، فإنَّ الشيرازي استعان باللغة ومباحثها في تفسيره بشكل يمكن ملاحظته.

إن الشيرازي شأنه شأن أي مفسر ألمَّ بعلوم مختلفة، كما اتصف بما يجب أن يتصف به المفسرون من معارف وبخاصة اللغة، وهو إنَّ كان يسكن بلاد فارس إلا أن مؤلفاته كان يكتبها باللغة العربية وفي تفسيره هذا (تفسير القرآن الكريم) خاض في مضمار العربية نحوًا وصرافًا.

ففي مجال النحو كان يعرض الآية القرآنية ويقلبها على الأوجه الإعرابية التي تحتلها تلك الآية، إذ العربية لغة اشتقاقية قابلة للانعطاف مع مختلف الوجوه ، وهو لم يخرج كما سبقه إليه معربو القرآن الكريم ومفسروه. وكان تناوله مفردات الآيات يقع في الأغلب في بداية حديثه عنها ثم ينتقل إلى مجال فلسفة وما حملته هذه الآية من معنى فلسفي، وهو بهذا أعطى النحو مساحة فلسفية تفسيرية.

أما علم الصرف وموضوعاته فلم يكن غائباً عند الشيرازي فقد بحث في أهم موضوعاته وهو الاشتقاق، إذ تناول اشتقاق مجموعة من ألفاظ القرآن الكريم ، للوصول إلى أصلها، مثل بحثه في أصل اشقاق لفظ الجلالة (الله)، فقد عرض عدة آراء قيلت في اشتقاقه، ومثله أيضاً (آدم)، وبعد أن عرض تلك الآراء التي ذكرت في اشتقاقه راح متناولاً عجمه اللفظ متسائلاً هل هو عربي أو غير عربي؟ وعندما تعرض الشيرازي لقواعد العربية فإنه دَعَم آراءه بشواهد شعرية ، فجاءت شواهد متنوعة منها ما هو لشاعر جاهلي، مثل: امرئ القيس، وآخر لشاعر إسلامي، مثل حسان، وآخر لشاعر عباسي، مثل أبي الطيب المتنبي.

وافق الشيرازي المفسرين الذين سبقوه في تناوله للقضايا المطروحة في التفاسير، فشأنه في هذا شأن أيِّ مفسرٍ يلُمُّ بمختلف العلوم والمعارف، وإن كان يأتي في طليعة تلك العلوم الفلسفة عامة والفلسفة الإسلامية خاصة، وقد استقى البحث مادته العلمية من مصادر متعددة الفنون والمعارف، فمنها ما يقع في حقل التفسير ، ومنها ما يقع في حقل العربية.

فهذا الفيلسوف الإسلامي الكبير يعدُّ واحداً من جهاذة الأمة الإسلامية ، وممثلاً في مجال الفلسفة ، إذ استطاع هذا الفيلسوف أن يعيد للفكر الإسلامي قوته وحيويته فضلاً عن إضافة آثارٍ جديدة تمثلت بنظرياته الفلسفية.

وبعد ... فقد أنهيت هذا البحث بفضل الله وتوفيقه ، وحسبي أنني اجتهدت ، فإن أصبت فبفضل الله تعالى ، وإن كانت الأخرى فإني أستغفره تعالى وأتوب إليه من الخطأ والزلل والشطط ، وله الحمد في الأولى والآخرة.

المصادر والمراجع

- ١- ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : للزبيدي ؛ عبد اللطيف بن أبي بكر (ت ٨٠٢هـ) ، تحقيق د. طارق عبد عون الجنابي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧م.
- ٢- الأصول ، دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- ٣- إعراب القرآن : للنحاس ؛ أبو جعفر أحمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٥م.
- ٤- الأعلام : للزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨٠م.
- ٥- أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين (ت ١٩٥٢م) ، حققه وأخرجه واستدرك عليه حسين الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٦م.
- ٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للبيضاوي ؛ القاضي أبو الخير عبد الله بن عمر بن ناصر الدين (ت ٦٩١هـ) ، إعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٨م.
- ٧- بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لابن رشد ؛ محمد بن أحمد (ت ٥٩٥هـ) ، تحقيق رضوان جامع رضوان ، مكتبة الإيمان، المنصورة ، ط ١ ، ١٩٩٧م.
- ٨- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : للفيروزآبادي ؛ مجد الدين محمد ابن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق عبد العلي الطحاوي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٠م.
- ٩- البيان في غريب إعراب القرآن : لابن الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠م.
- ١٠- تاريخ التفسير : قاسم القيسي ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٦م.
- ١١- التبيان في إعراب القرآن : للعكبري ؛ أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م.
- ١٢- التسهيل لعلوم التنزيل : لابن جزي الكلبلي ؛ أبو القاسم محمد بن أحمد (ت ٧٤١هـ) ، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥م.

- ١٣- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : د. عودة خليل أبو عودة ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط ١ ، ١٩٨٥م.
- ١٤- تفسير البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ؛ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣م.
- ١٥- تفسير غريب القرآن الكريم : لابن قتيبة ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م.
- ١٦- تفسير القرآن : للشيرازي ؛ محمد بن إبراهيم (ت ١٠٥٠ هـ) ، تحقيق محسن خواجه ، منشورات بيدار ، ط ٢ ، ١٩٨٥م.
- ١٧- التفسير والمفسرون : د. محمد حسين الذهبي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦١م.
- ١٨- تهذيب اللغة: للأزهري ؛ أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م.
- ١٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للطبري ؛ أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ومراجعة أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٧م.
- ٢٠- الجامع لأحكام القرآن الكريم : للقرطبي ؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠م.
- ٢١- الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة : للشيرازي ؛ صدر الدين محمد (ت ١٠٥٠ هـ) ، منشورات طليعة النور ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ.
- ٢٢- دراسات في التفسير ورجاله: أبو اليقظان عطية الجبوري ، دار الحرية للطباعة ، ط ٢ ، ١٩٧٧م.
- ٢٣- ديوان الأخطل صنعة السكري ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الفكر ، دمشق ، ط ٤ ، ١٩٩٦م.
- ٢٤- ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٥٠م.
- ٢٥- ديوان حازم القرطاجني ، تحقيق عثمان الكعاك ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤م.
- ٢٦- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق د. وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٦م.

- ٢٧- ديوان العجاج رواية الأصمعي ، تحقيق د. عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ١٩٩٥م.
- ٢٨- ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام الشنتمري ، حققه لطفي الصقال ودريّة الخطيب ، دار الكتاب العربي ، حلب ، ط١ ، ١٩٦٩م.
- ٢٩- ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، تحقيق وشرح مجيد طراد ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.
- ٣٠- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٩٠م.
- ٣١- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٥م.
- ٣٢- الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام : للسهيلى ؛ عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ) ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٧م.
- ٣٣- الزاهر في معاني كلمات الناس : لابن الأنباري ؛ أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٩م.
- ٣٤- الزينة في معاني الكلمات الإسلامية العربية : لابن حمدان ؛ أبو حاتم أحمد بن محمد (ت ٣٢٢هـ) ، تحقيق حسين فضل الله الحمداني ، القاهرة ١٩٥٧م.
- ٣٥- الاشتقاق : لابن دريد ؛ محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المسيرة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩م.
- ٣٦- اشتقاق أسماء الله الحسنى : للزجاجي ؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ) ، تحقيق د. عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦م.
- ٣٧- شرح ديوان لبّيد بن ربّيعه العامري ، تحقيق د. إحسان عباس ، سلسلة التراث العربي ، الكويت ، ١٩٦٢م.
- ٣٨- شعر عمرو بن شأس الأسدي ، تحقيق د. يحيى الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٣م.
- ٣٩- شعراء الغدير: إعداد وتحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت لبنان ، ط١ ، د.ت.
- ٤٠- الشواهد والاستشهاد في النحو : عبد الجبار علوان النائلة ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٦م.
- ٤١- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : للجوهري ؛ إسماعيل بن حماد (ت ٤٠٠هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٠م.
- ٤٢- ظواهر نحوية في الشعر الحر : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٠م.
- ٤٣- عشرة شعراء مقلون : د. حاتم صالح الضامن ، وزارة التعليم العالي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠م.
- ٤٤- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث : د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠١م.
- ٤٥- العين : للفراهيدي ؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨٤م.
- ٤٦- الفروق اللغوية : للعسكري ؛ أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ) ، حققه محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨م.
- ٤٧- في أصول النحو : سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٩٩٤م.
- ٤٨- قواعد التوجيه في النحو العربي : د. عبد الله الخولي ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧م.
- ٤٩- القياس في النحو العربي نشأته وتطوره : سعيد جاسم الزبيدي ، دار الشروق ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٧م.

- ٥٠- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : للزمخشري ؛ جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٨٨م.
- ٥١- الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية : للأسنوي ؛ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ) ، تحقيق د. عبد الرزاق السعدي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٤م.
- ٥٢- لسان العرب : لابن منظور ؛ جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ) ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة ، د.ت.
- ٥٣- مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) ، تحقيق محمد فؤاد سركين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨م.
- ٥٤- مجمع البيان في تفسير القرآن : للطبرسي ؛ أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) ، دار العلوم للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥م.
- ٥٥- مجمل اللغة : لابن فارس ؛ أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٩٨٦م.
- ٥٦- المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث : للمديني ؛ أبو موسى محمد بن أبي بكر (ت ٥٨١هـ) ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ، دار المدني ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٩٨٦م.
- ٥٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لابن عطية ؛ أبو محمد عبد الحق (ت ٥٤١هـ) ، تحقيق أحمد صادق الملاح ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٤م.
- ٥٨- مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للنسفي ؛ أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت ٧١٠هـ) ، حققه يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨م.
- ٥٩- المستقصى من علم الأصول : للغزالي ؛ أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق د. محمد سليمان الأشقر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧م.
- ٦٠- مشكل إعراب القرآن : للقيسي ؛ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) ، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة والنشر ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٣م.
- ٦١- معالم التنزيل في التفسير والتأويل : للبخاري ؛ أبو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ) ، ضبطه وصححه عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥م.
- ٦٢- معاني القرآن : للأخفش الأوسط ؛ سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩١م.
- ٦٣- معاني القرآن : للفراء ؛ أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٢م.
- ٦٤- معاني القرآن وإعرابه : للزجاج ؛ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣١١هـ) ، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨م.
- ٦٥- معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، جامعة بغداد ، ١٩٩١م.
- ٦٦- معجز أحمد (شرح ديوان المتنبي) : للمعري ؛ أبو العلاء المعري (٤٤٩هـ) ، تحقيق د. عبد المجيد دياب ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢م.
- ٦٧- مفاتيح الغيب : للرازي ؛ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت ٦٠٦هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١م.

- ٦٨- مفردات ألفاظ القرآن الكريم : للراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، دمشق ، ط ٤ ، ٢٠٠٩م.
- ٦٩- المفصل في علم العربية : للزمخشري ؛ جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ، دار الجيل، بيروت، ط ٢، د.ت.
- ٧٠- مناهج المفسرين : منيع عبد الحليم محمود ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٨م.
- ٧١- المنصف في شرح كتاب التصريف : لابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٤م.
- ٧٢- نحو وعي لغوي : د. مازن المبارك ، دار البشائر ، دمشق ، ط ٤ ، ٢٠٠٣م.
- ٧٣- النحو وكتب التفسير : إبراهيم عبد الله رفيعة ، الدار الجماهيرية للنشر ، ليبيا ، ط ٣ ، ١٩٩٩م.
- ٧٤- النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ؛ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود أحمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٣م.

References

- Abi Hayan al-Andalusi, Muhammed Bin Yusuf Bin Aly Bin Yusuf. Tafsīr al-Baḥr al-Muḥīt. (Al-Baḥr al-Muḥit Explanation) Taḥqīq: Adel Ahmed Abd al-Mawjud and Aly Muhammed Mu'awad. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiya, 1993.
- Abu Udeh, Udeh Khalil. At-Taṭawur Ad-dilali bayn Lughat As-shi'r al-Jāhili wa Lughat al-Qur'ān al-Karīm. (Semantic Development between the Language of Jahili Poetry and Holy Qur'an) 1st ed. Jordan: 1985.
- Al- zarkali. Al-A'lām. (The Pioneers) 5th ed. Beirut: Dar al-“ilm lil Malayin, 1980.
- Al-'Akbari, Abu al-Baqa'Abdullah Bin al-Hussein. At-tibyān fī I'rāb al-Qurān. (Clarifying the Parsing of Qur'an) Taḥqīq: Aly Muhammed al-Bijawi. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiya, 1976.
- Al-amin, Muhsin al- sayid. A'yān Ash-shī'ah. (Elite Shiites) Taḥqīq: Hussein al-Amin. Beirut: dar al-Ta'aruf for Publications, 1986.
- Al-azhari, Abu Mansur Muhammed Bin Ahmed. Tahdhīb al-Lughah. (Refining Language)Taḥqīq: Ibrahim al-Anbari. Cairo: Dar Al Kitab Al 'Arabi, 1967.

Al-Baidawi, Abu al-Khair Abdullah bin ‘Umar bin Nasir al-Din. Anwār At-tanzīl wa Asrār At-ta’wīl. (The Blessings of the Qur’an and The Secrets of its Explanation) Prepared by: Muhammed Abd al-Rahman al-Mar’ashli. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1998.

Al-Nahhas, Abu Ja’far Ahmed bin Ismail. I’rāb al- Qur’ān. (Parsing Qur’an) Taḥqīq: Zuhair Ghazi Zahid. 2nd ed. Cairo: ‘Alam al-Kutub, 1985.

Al-Qaisi, Qassim. Tārīkh At-tafsīr. (The History of Explaining Qur’an) Al-Majma’ al-‘Ilmi al-‘Iraqi Publications, 1966.

Al-Qurtubi, Abu Abdallah Muhammed Bin Ahmed al-Ansari. Al-jāmi’ li Aḥkām al-Qurān al-Karīm. (An Anthology of Quranic Recitation Rules) Taḥqīq: Salim Mustafa al-Badri. 1st ed. Lebanon, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya, 2000.

Al-Shirazi, Muhammed Bin Ibrahim. Tafsīr al-Qur’ān. (The Meanings of Qur’an) Taḥqīq: Muhsin Khawaja

Al-Tabari, Abu Ja’far Muhammed Bin Jarir. Jāmi’ al-Bayān ‘an Ta’wīl Aīyilqurān. Taḥqīq: Mahmud Muhammed Shakir. (A Preview of Explaining Qur’anic Verses) Revised by: Ahmed Muhamed Shakir Cairo: Dar Al Kitab Al ‘Arabi, 1957.

Al-Zahabi, Muhammed Hussein. At-tafsīr wa al-Mufasirūn. (Explanation and Explnators) Cairo: Dar Al Kitab Al ‘Arabi, 1961.

Az-zubaidi, Abd al-Latif Bin Abi-Bakr. ‘I’tilāf An-nuṣrah fī Ikhtilāf Nuḥāt al-Kūfah wa al-Baṣrah (The Nusra Committee on the Argument between Kufa and Basra Grammarians) Taḥqīq: Tariq Abd ‘Awn al-Janabi. 1st ed. Beirut: ‘Alam al-Kutub, 1987.

Fairuzabadi, Majdudin Muhammed bin Ya’qub. Baṣā’ir Dhawi At-tamīz fī laṭā’if al-Kitāb al-‘Azīz. (Forsights in Qur’an Explanation) Taḥqīq: Abd al-‘Aly al-Tahawi. Cairo: High Council for Islamic Issues. Cairo: 1970.

Hassan, Tammam. Dirāsah Ipistimūlūjīyah lil Fikr Al-lughawi ‘ind al-‘Arab. (An Epistemological Study of Arabic Linguistic Thought) Cairo: ‘Alam al-Kutub, 2000.

Ibn al-Anbari, Abu al-Barakat Abd al-Rahman Bin Muhammed. Al-Bayān fi Gharīb I’rāb al-Qur’ān. (Explaining the Odd Words Meanings in Qur’an) Taḥqīq: Taha Abd al-Hamid Taha. Revised by: Mustafa al-Saqqa. Cairo: Egyptian General Institution for Books, 1980.

Ibn Jazyi al-Kalbi, Abu al-Qassim Muhammed bin Ahmed. At-tashīl li Ulūm At-tanzīl. (Simplifying Qur’anic Studies) Ed. Muhammed Salim Hashim. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya, 1995.

Ibn Qutayba, Abu Muhammed Abdullah Bin Muslim. Tafsīr Gharīb al-Qur’ān. The Explanation of Qur’anic Odd Word) Taḥqīq: Ahmed Saqr. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiya, 1978.

Ibn Rushd, Muhammed bin Ahmed. Bidāyat al-Mujtahid wa Nihāyat al-Muktaṣid. (Prespectives on Islamic Makki Fiqh) Taḥqīq: Rudwan Jami’ Rudwan. 1st ed. Mansura: Al-Iman Library, 1997.

